www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

أنشئ ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى « وضاءا » كمنار الطريق

٣٠ شوال سنة ١٣٤٧ هـ ٢٠ برج الحمل سنة ١٣٠٨ هـ ش ١٠ ابريل سنة ١٩٢٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رسائل اخوان الصفاء

لما ترجمت كتب الفلسفة بالعربية وخاض المسلمون فيها وجدوا فيها مايخالف التعاليم الاسلامية أو النصوص التي ذكر فيها الخلق والتكوين من الكتاب والاحاديث النبوية فتصدى علماء الكلام للرد على مارأوه معارضا إذا لم يمكنهم الجمع بينه وبين النصوص القطعية أو بتأويل ماليس بقطعي منها.

وكان علماء الاثر يردون كل ما رأوه مخالفا للظواهر وأما أعداء الاسلام المجاورة فكانوا يردون نصوصه بما يتلقفون من الفلسفة بزعمهم أنها حقائق ثابتة — وقلما يثبت منها شيء ثبوتا قطعيا — وأما أعداؤه من الزنادقة والمنافقين فكانوا يتأولون نصوص الكتاب والسنة بحملها على أقوال الفلاسفة التي يزعمون أنها هي الحقائق العليا التي يرتقي اليها خواص العلماء وأن ظواهر الشريعة وسائل اقناعية يراد بها تهذيب العامة. وأساطين هذه الضلالة فريقان ملاحدة الصوفية الاعجمية وزنادقة الباطنية

وكان غرض هؤلاء سياسيا غايته عندهم افساد دين الاسلام على أهله لازالة سلطان العرب من بلاد فارس ثم من سائر البلاد كالاسماعيلية ثم دخلوا في أطوار أخرى

من هذا الفريق فريق الباطنية مؤلفو الكتب المشهورة برسائل إخوان الصفاء وهي مشهورة، وقد طبعت في هذه الايام بمصر بسعي بعض الملاحدة المعاصرين وهم يروجونها لمثل الغرض الذي ألفت لاجله وهو إفساد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عقائد المسلمين التي يهاجمونها بالفلسفة المصرية وبغير الفلسفة مما يسمونه علما وأدبا وفنا ويجمع هذه المعاني عندهم كلمة الثقافة

لاجل هذا رأينا من الواجب علينا شرعا أن نعتني ببيان الحق ونكشف مايغشيه من الدسائس والتلبيسات وأول مانبهنا الى ذلك رسالة نشرت في المقطم أيضا وهذا نص الرسالة والفتوى :

حضرات الافاضل أصحاب المقطم الاغر

قرأت مادبجته يراعتكم حول كتاب أعياني فهم مرامي مؤلفه أومؤلفيه — على حد رأي الاستاذ زكي باشا — ووقف نظري عند قولكم « إن حرية الرأي في الزمن الماضي لم تتسع لنشر هذه الموسوعة الفلسفية الهامة » أومافي معناه فعلمت أن لهذا الكتاب خطره وقيمته وأنه كتب بأسلوب خاص لا يفطن إلى مافيه من دقة متعملة وأسلوب ملتو إلا من وهب اطلاعا واسعاً على مختلف ماأنتجت العقول الجبارة في القديم والحديث ، ولا أكتمكم أني قرأت مقدمتيه مرات متكررة لعلي أعثر على مفتاح السر فكان جل ماظفرت به أن الدكتور طه حسين يقول: « إن هذه الجماعة (إخوان الصفا) كانت متبرمة بنظام الحكم في بغداد والقاهرة وأنها ما الفت كتابها إلا لتغرس بذور تربية خاصة لاعداد جيل يغير هذا النظام الممقوت مسترشدة في هذا برأي فلاسفة اليونان في التربية والنظام السياسي »

أما مقدمة العلامة زكي باشا فكلها كر وفر وبحث وتنقيب حول مؤلف الكتاب أواحد هو أم جماعة ؟ وخرج الباشا ظافراً بانهم جماعة ولكن واحدا منهم لم يعرف ! ! ! . . .

لكن الاولى بالعناية من كل هذا هو موضوع الكتاب ومافيه من بحوث علمية دقيقة وإشكالات عويصة لم يتعرض واحد من الذين كتبوا للكتاب تصديرا لذكر شيء منها بل هربوا هربا ليس فيه من اللباقه بقدر هرب المقطم بقوله « إن حرية الرأي في الزمان الماضي لم تتسع لنشر هذه الموسوعه الخ » وإذن فقد أصبح من حقي كقاريء من قراء جريدتكم تعود الثقة فيها تكتب والصراحة فيما تبدي من رأي أن أستوضحكم عما يأتي :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال إخوان الصفاء في الجزء الأول : « ان الله خلق النفس والنفس هي التي تدبر العالم فلعل معنى هذا أن للعالم صانعين ؟

ثم قالوا إن السموات السبع أوالكواكب السبعة هي كرات جوفاء سابحة كل كوكب منها سماء لما تحته وأرض لما فوقه وإنها تدور وفق قرانات خاصة ودوراتها مع اختلاف القرانات هو مبعث ما في العالم من خير وشر وشقاء وسعادة وعدل وجور وليس فوق الكواكب السبعة إلا الفلك الاول وهو مبعث الحركة والدوران فهل معنى هذا أن الفلك الاول هو الله ؟ أوأي شيء هو إذا لم يكن كوكباً والمعلوم أنه يكسب الكواكب الدوران والسبوح ؟ وأين اللوح وأين العرش وأين الكرسي وأين القلم ؟ أيصح لي أن أسميهم ولو من باب حرية الفكر غير مسلمين وإن حمدوا الله وصلوا على النبي واستشهدوا بالقرآن

أخاف أن أكون قد ثقلت على حضرتكم في توجيه أسئلتي وأخاف أيضاً أن يحول عملكم فيما أخذتم به على أنفسكم من الخدمة العامة دون إجابتي، لكنه لا يجب لي سؤال مادمت أعلم أن للاستاذ لطفي جمعه المحامي جولات فسيحة على صفحات جريدتكم وهو ممن اشتهروا بالاطلاع الواسع في الفلسفة القديمة والحديثة، وان كان عند الاستاذ ما يحول دون ارشادي فلا عدمت من فيلسوف الشرق وحكيم الاسلام الاستاذ طنطاوي جوهري هاديا ومرشداً سيما وقد قضى زهاء نصف قرن وهو يوفق بين القرآن والعلوم الطبيعية والرياضية والكيميائية وغيرها من فنون العصر الحديث هذا ، وأختم عجالتي هذه بأن أهيب بحارس الشريعة وخليفة الاستاذ الامام مولانا السيد رشيد رضا أن يفتينا فيمن ينكر العرش والكرسي واللوح والقلم ثم يحمد الله ويصلي على نبيه أهو من أهل القبلة أو من سواهم وإلا فهل لهذه الاسماء مدلولات غير المدلول العادي افتونا ولكم من الله الاجر والثواب

الحائر القلق

علي درويش مدرس بالمدارس الالزاميه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جواب الاستفتاء في اسلام مؤلفيها وأمثالهم

نشر المقطم منذ شهر بن رسالة للاستاذ علي درويش المدرس في بعض المدارس الالزامية في رسائل اخوان الصفاء المشهورة التي كانت طبعت كلها في الهند وطبع بعضها في مصر وأعيد طبعها في هذه الايام — فرأيت صاحب الرسالة يستفتيني في خاتمتها « فيمن ينكر العرش واللوح والقلم ثم يحمد الله ويصلي على نبيه أهو من أهل القبلة أو من سواهم ؟ وإلا فهل لهذه الاسماء مدلولات غير المدلول العادي؟» أي كما يزعم مؤلف أو مؤلفو تلك الرسائل فاقول : —

إن هذا الاستفتاء مهم جداً لان المسألة واقعة في عصرنا فانا نجد في مصرنا وفي غيرها من الامصار أناساً كاخوان الصفاء ينتمون إلى الدين ويجحدون بعض أصوله القطعية ويكذبون كتابه المقدس بضرب من خلابة التأويل الذي تبرأ منه لغة الكتاب ونصوصه وآياته البينات (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)

ان الذي حققه شيخ الاسلام أحمد تقي الدين ابن تيمية في رسائل اخوان الصفاء هو أنها لبعض الباطنية الذين كانوا يظهرون الاسلام على مذهب الشيعة ويسرون الكفر به والعداوة له ويحاولون هدمه وصرف أهله عنه بالتشكيك فيه والتأويل لنصوصه — لا تأويل صفات الله وأفعاله ونصوص عالم الغيب من العرش والكرسي واللوح فقط — بل كانوا يتأولون نصوص العبادات التي هي أركان الاسلام أيضاً حتى لا يبقى عنده من الاسلام شيء على ما جاء به خاتم النبيين ﷺ ويستعينون على ذلك بالفلسفة اليونانية وكان منهم خلفاء الفاطميين بمصر وكانت لهم دعاية الى الالحاد منظمة بينها المؤرخون وعلماء المقالات في نحل المبتدعين

ويجد القارىء لتاريخ المقريزي المشهور خلاصة لها في الجزء الثاني منه في سياق الكلام على أولئك الخلفاء يذكر فيها (وصف الدعوة وترتيبها) وهي تسع درجات أو دعوات مرتبة تبدأ بالسؤال « عن المشكلات وتأويل الايات ومعاني الامور الشرعية وشيء من الطبيعيات ومن الامور الغامضة » يذكر المقريزي أمثلة منها — ثم إن الداعي ينقل المدعو من درجة الى أخرى بعد أن يقتنع بالسابقة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى إذا مارسخت في نفسه جميع الدرجات كاشفه بالنتيجة المرادة من الدعوة ومنها قوله الباطل الخادع :

« ان الوحي انما هو صفاء النفس فيجد النبي في فهمه ما يلقى اليه ويتنزل عليه فيبرزه إلى الناس ويعبر عنه بكلام الله الذي ينظم به النبي شريعته بحسب ما يراه من المصلحة في سياسة الكافة ولا يجب العمل بها حينئذ الا بحسب الحاجة من رعاية مصالح الدهماء ـ بخلاف العارف فانه لا يلزمه العمل بها ويكفيه معرفته فانها اليقين الذي يجب المصير اليه ، وما عدا المعرفة من سائر المشروعات فانما هي أثقال وآصار حملها الكفار أهل الجهالة لمعرفة الاغراض والاسباب (ويعني باليقين هذا قوله تعالى : « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » أي فحينئذ تسقط العبادة)

« ومن جملة المعرفة عندهم ان الانبياء النطقاء أصحاب الشرائع انما هم لسياسة العامة وان الفلاسفة انبياء حكمة الخاصة » الخ

وذكر قبل ذلك في الدعوة السادسة أن المدعو اذا تمكن في المرتبة الخامسة « أخذ الداعي في تفسير معاني شرائع الاسلام من الصلاة والزكاة والحج والطهارة وغير ذلك من الفرائض بامور مخالفة للظاهر بعد تمهيد قواعد تبين في أزمنة على عجلة تؤدي الى ان هذه الاشياء وضعت على جهة الرموز لمصلحة العامة وسياستهم حتى يشتغلوا بها عن بغي بعضهم على بعض ، وتصدهم عن الفساد في الارض، حكمة من الناصبين للشرائع وقوة في حسن سياستهم لاتباعهم ، واتقانا منهم لما رتبوه من النواميس ونحو ذلك ـ حتى يتمكن هذا الاعتقاد في نفس المدعو

فاذا طال الزمان وصار المدعو يعتقد أن أحكام الشريعة كلها وضعت على سبيل الرمز لسياسة العامة وان لها معاني أخر غير ما يدل عليه الظاهر نقله الداعي الى الكلام في الفلسفة وحضه على النظر في كلام افلاطون وارسطو وفيثاغورس ومن في معناهم ونهاه عن قبول الاخبار (أي الاحاديث النبوية) والاحتجاج بالسمعيات (أي نصوص القرآن) وزين له الاقتداء بالادلة العقلية والتعويل عليها فاذا استقر ذلك عنده واعتقده نقله بعد ذلك الى الدعوة السابعة ويحتاج ذلك الى زمان طويل » اه المراد منه

إذا علم المستفتي هذا وعلم أن اخوان الصفاء من هؤلاء الباطنية الملاحدة الذين كانوا يظهرون الاسلام ويسرون الكفر ـ علم أن حمدهم لله وصلاتهم على نبيه خداع للمسلمين ليقبلوا كلامهم . ولذلك قال بعض الفقهاء ان من علم حاله منهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا يعتد بدعواه التوبة والرجوع الى الاسلام وان نطق بالشهادتين وصلى وصام وزعم أنه مسلم

وليس كل تأويل من تأويلاتهم للنصوص ارتداداً عن الاسلام بحيث لو قال به غيرهم يعد مرتداً بل منه ما هو كفر صريح ، ومنه ما هو ابتداع قبيح ومنه ما هو محتمل للترجيح والتجريح ولكنه كله صادر عن الالحاد في الدين والغرض منه افساد عقائد المسلمين ولذلك صار لقب الالحاد والزندقة في القرون الوسطى علماً عليهم . قال صاحب المصباح المنير والملحدون في زماننا هذا هم الباطنية الذين يدعون أن للقرآن ظاهراً وباطناً وأنهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك وجه الشريعة لأنهم تأولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القرآن اه

وهذا حكم ملاحدة زماننا غير المجاهرين بالكفر والتعطيل ، والطعن في محكم آيات التنزيل، وقد ثبت عندنا أن لبعضهم جمعية كبعض جمعيات الباطنية تعنى بافساد العقائد وتنكر ضروريات الشريعة وتزعم أن الاسلام دين روحاني لا تشريع فيه يجب إتباعه بل يجوز لاهله أن يأخذوا بكل قانون يعجبهم ويتبعوا كل دولة تحميهم وتعزهم، وهم يبنون دعايتهم على تفضيل كل جديد على كل قديم فالتشريع البلشفي على قاعدتهم خير للحضارة من التشريع الاسلامي فبعض ما يقولونه وينشرونه ارتداد عن الاسلام لا يحتمل التأويل ولا ينفع معه النطق بكلمة التوحيد وبعضه ليس ردة ظاهرة في نفسه ولكنه صادر عنها ولهم صحف تنشر دعايتهم لا يخفى على أحد أمرها .

ويقال إن لبعضهم علاقة ببعض الجمعيات الغربية من بلشفية وتبشيرية وان جل عنايتهم موجهة الى افساد عقائد طلبة المدارس ولا سيما العليا وهم يحرصون على اضلال أذكيائهم واصطناع الكتاب والخطباء منهم ، ولهم من الكبراء من يؤيدهم فهو أكبر خطر على دين الامة ودنياها كما سنبين ذلك في مقالات أخرى ننشرها في مجلتنا (المنار) وغيرها

منشيء المنار

محمد رشيد رضا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تفسير المنار

شهادات علماء العصر له

(تقريظ العلامة الفقيه الاديب ، الكاتب الشاعر الخطيب ، صديقنا الاستاذ الشيخ اسماعيل الحافظ الشهير من نابغي تلاميذ الاستاذ الامام ومريديه ، وعضو محكمة فلسطين الاستئنافية الشرعية في القدس الشريف)

قال بعد رسوم الخطاب :

تشرفت بالتحفة السنية التي تفضلتم باهدائها إلي وهي الجزء الاول ثم الجزء التاسع من تفسيركم الكبير المعروف بتفسير المنار وهو الذخيرة الثمينة ، والحجة القويمة ، والنعمة الوارفة ، والقدوة المتبعة ، التي طالما ارتقبها المخلصون ليفوزوا باقتنائها ، ويهتدوا بضيائها ، وينعموا بآلائها ، ويتقدموا إلى معرفة الحق الصريح ، وممارسة العلم الصحيح ، نحت لوائها

قرأت الجزء الاول من هذا التفسير وقسما غير قليل من الجزء التاسع فعلمت كيف يختص الله من يشاء من علماء هذه الامة بفضله ، فيفضي اليهم بسر شريعته ، ويكل نفوسهم بفقه دينه ، ويقيمهم على الطريق السوي في فهم كتابه ، والتحقق بهدي نبيه ﷺ ليحملوها الى الناس في كل زمان على الوجه الملائم لذلك الزمان ، ورأيت بعين الاعجاب كيف أحاط السيد الكريم حفظه الله بمقتضيات الزمان ، ونفذ الى روح العصر ، ووقف على ماحدث فيه من مسائل العلم ومشاكل الاجتماع ، وما تجدد من مذاهب وآراء ، ومزاعم وأهواء ، وما نبغ من شبهات وشكوك ، يثيرها دعاة الالحاد إرضاء لأهوائهم ، ومن أباطيل وأضاليل ينشرها رجال التبشير توصلا إلى غاياتهم ، وكيف قدر حالة المسلمين ازاء ذلك كله وحاجتهم الماسة إلى هداية قرآنية تنقذهم من ظلمات هذه المدنية الحاضرة وشرورها ، وتأخذ بيدهم الى الاخذ بمحاسنها والاستضاءة بنورها ، فأخرج لهم تفسيره هذا لم ير الناس مثله تفسيراً تبادر القارىء فائدته ، وتدنو من المستفيد قطوفه ، وتملأ القلوب جلالته ، ويأتي على أقصى مايطلب المتفهم من معاني الآيات ، ومن نكات

بلاغتها ووجوه إعجازها ، وما يقتبسه من نور هدايتها ، بأسلوب فذ طريف يلقيها به في نفسه ، ويقر مايلقيه من ذلك بشواهد من نفس القرآن الحكيم ، وبطرائف من حكمة النبي ﷺ في سيرته وشمائله وجوامع كلمه ، بعد التثبت منها وتمحيصها تمحيصا قلما كتب مثله لأحد من قبله ، ويؤيده بأمثلة من كلام البلغاء وجهابذة الفصاحة ، ومن عبر التاريخ الصحيح ، ومن آثار الصحابة ومن يليهم من علماء الدين ، ثم يوضح ذلك بقضايا العلوم والفنون القديمة والحديثة ، وبقواعد الاجتماع وبسنن الله في خليقته ، فهو لا يترك في معاني الآيات الكريمة سؤالا إلا بادره بجوابه ، ولا خطأ من بعض وجوه الفهم إلا عاجله بصوابه ، ولا شبه معارضة بين العقائد الدينية والقواعد العلمية الا أزالها بفصل خطابه ، ولا أصلا من أصول الاجتماع ، ولا سنة من سنن التكوين ، ولا حكمة من حكم التشريع ، إلا عالجها معالجة الحكيم ، حتى راض صعابها ، واستخرج لبابها ،

وجعل ذلك كله خادما لبيان الهداية الالهية ، والدلالة الربانية ، التي اشتمل عليها القرآن الحكيم ، والتي هي الغاية المقصودة المؤلف ـ أيده الله ـ من تأليف هذا التفسير ، فأفاض في بيان تلك الهداية وفي دلالة العقول عليها ، وسوق النفوس اليها وعني ماشاء له إخلاصه بكشف شبه الحائرين من المسلمين في فهم العقيدة ، وعلمهم ببيانه العذب على مزايا الشريعة ، وسلك في تقرير عقائد الايمان مذهب السلف الاقوم ، ونصره على مذاهب المتكلمين ، وقرب فهمه الى الاذهان باحدث ماعرف في هذا العصر من النظريات العلمية ، في المظاهر الروحية والمدارك النفسية ، وفي مادة الكون الاصلية وظواهرها واطوارها ، كما نراه في بحث الرؤية وفي تحقيق معنى الكلام الالهي والاستواء ونحوها

ثم انبرى للملحدين فدمغهم بالحجة الساطعة حتى كشف أسرارهم ، وأبرز للناس عوارهم وعمد إلى جماعة المبشرين الذين لم يتركوا وسيلة من وسائل التنفير من الدين الاسلامي فلّ حدهم ، وهزم جندهم

واهتم الاهتمام كله بتقرير أن الاسلام هو موطن العزة والسلطان ، وأنه هو الذي يرفع نفوس الآخذين به الى أسمى ماترتفع اليه نفس بشرية ، ويوجب عليهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اجتناب سفساف الامور والأخذ بمعاليها . ويهيب بهم الى الرقي المادي والمعنوي في هذه الحياة بالاسباب التي جعله الفاطر الحكيم نتيجة لها ومترتبا عليها ، ويتبع ذلك أن يوجب عليهم تعرّف كل مايتوقف عليه ذلك الرقي من علم وعرفان، وإحسان وإتقان، وسيرة وخلق . ولقد أمعن حفظه الله في جميع ذلك استقراء واستقصاء، وأتى على مايستقصيه إيضاحا وبيانا، ودليلا وبرهانا، حتى ملأ القلوب حكمة وإيمانا، وأفاض على سرائر العاملين وجوارحهم إخلاصا وإحسانا

ليس للمسلمين سبيل أهدى لهم في حياتهم الاولى والآخرة إلا سبيل القرآن، وليس لهم وسيلة للنجاة مما مُنوا به الا الرجوع الى هداية القرآن ، ولا أرى بين تفاسيره مايجلي هذه الهداية ويشف عن أسرارها ويقررها في النفوس مثل هذا التفسير، المنقطع النظير ، ولا طريقة أقرب اليها وأدل عليها كالطريقة التي جرى عليها المؤلف مقتفيا آثار شيخنا الاستاذ الامام طيب الله ثراه ، فهو قد قدم بتفسيره هذا أعظم خدمة للمسلمين في هذا العصر ، فما اجدرهم ان يتلقوه بما يجب له من العناية والاهتمام ، وما احقه بأن تتزين به دور الكتب ومعاهد العلم ، وما أخلق اساتذة المدارس العلمية والمعاهد الدينية في البلاد الاسلامية، ان يرجعوا اليه، ويعولوا عليه، جزى الله مؤلفه الكريم خير ماجزى به العاملين المخلصين، وحفظه بوقايته، وأمده بتوفيقه وعنايته، ليكمل هذا الكتاب الجليل في عمله، الجليل في أثره، ولينشيء أمثاله من الخيرات الحسان ان شاء الله تعالى (اسماعيل الحافظ)

تقريظ

﴿الاستاذ المعن المفن، الغواص على جواهر كل علم وفن، في بحار آيات التنزيل، صاحب المصنفات التي سارت بها الركبان أخينا الشيخ طنطاوي جوهري الشهير﴾

قال بعد رسم الخطاب

اطلعت على الجزء التاسع من تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار فأحببت ان أكتب ما عن لي فيه فأقول :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الله عز وجل لما خلق الناس جعلهم مختلفين صورا واشكالا وأحوالا وألوانا ، فهم وان اتفقوا في الماهية، وانحدوا في الانسانية، افترقوا في أميالهم وتباينوا في مشاربهم وطرق اعمالهم وتفكيرهم ، وسبل تعبيرهم وتأويلهم، وفهم مايسمعون، وتفسير ما يقرؤن ، كما افترقت أغصان الاشجار في رياضها ، وتباينت في أفانين أزهارها ، وبانم ثمارها ، وانما كان ذلك لتعظم العطايا ، وتكثر المزايا ، وتسعد البرايا ، فيأخذ كل امرىء ما يواتيه ، ويتعاطى منها ما يشتهيه ،

فما مثل العلماء والمؤلفين الا كمثل الدوحات المختلفات أثمارا، المتفقات غايات ، فالروض بتنوع صنوف أزهاره ، وافتنان أفنانه ، واختلاف أزهاره، مثل مشاهد عما يقتطفه الناس من ثمار العلم والحكمة ، وما يجتنون من أزاهير الادب والفن من مؤلفات المؤلفين الذين اتفقت غاياتهم وتباينت طرقهم ، وما مثل كتاب الله تعالى إلا كمثل روضات غناء ، ومثل المفسرين والعلماء بالفنون المختلفات ، إلا كمثل علماء بفنون علم النبات وثمراته ، قد أنوا من كل حدب ينسلون (ولكل وجهة هو موليها) فمنهم من نظر في أشجارها وترتيبها ، ومنهم من فكر في ثمارها وأزهارها ، ومنهم من فكر في أسمائها ومنافعها الدمائية والغذائية ، ومنهم من قاده رأيه ودله اختباره على البحث في أمر السماد وإزالة الحشائش لتنمو الشجرات

هكذا تفسير القرآن فمن المفسرين من فكروا في العلوم اللسانية، ومنهم من بحثوا في العلوم العقلية ، ومنهم المجدون في العلوم الفقهية أو القصصية أو التاريخية أو الكونية ، و(كل حزب بما لديهم فرحون)

فأما اخونا الفاضل الشيخ محمد رشيد رضا فقد أمده الله بالتوفيق في التحقيق، فلا يزال يبحث في المسألة الفقهية أو التاريخية، أو رواية الحديث أو القصة الاسرائيلية، حتى يستخلص الخلاصة الوافية، ويؤيدها بالحجج الواقية، فجزاه الله أحسن الجزاء، فما كل من ألف اجاد ، ولا كل من قال وفى بالمراد ، فلا يدع في القول مجالا يطلب المزيد ، ولا يرجم مبتدعا ولا زنديقا ، فهو يصب عليهما سوط غضبه ، وعلى المحرفين من المسلمين ، انه لهم عدو مبين، ومن المتفرنجين الضالين منتقم مهين، يصول بسيف الحق والحق أبلج ،لا تأخذه في الله لامة لائم ، وكم له من صولة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ميدان حرب البدع ، والحق ان الامم الاسلامية قد تفرقت شيعا ، وذاق بعضها بأس بعض ،ولقد اذاقها الله سوء ما جهلت، وجرعها غصص ما كسبت ، ولكن من عادة الله تعالى ان يجعل بعد العسر يسرا ، وبعد الضيق سعة (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار) وبعد موت الارض حياتها

وفي الكتاب الكريم (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون * اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها)

ولقد جعل الله أيامنا هذه عصر انتقال ، وتبدل في الاحوال ، فليبدلن الله أحوال المسلمين من ذل الجهالة إلى عز المعرفة ، ومن شقاء الخمول الى سعادة العمل ، ومن حاملي لوائهم صاحب تفسير المنار الذي أذاع في المشرقين ذم الخرافات ، ونبذ البدع والضلالات ، بقلمه السيال وهمامه المتواليات ، على قوم مثلهم كمثل كفار مكة اذ قال الله فيهم (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) فهو قائد صفوف الجيوش المعدة لمحاربتهم في بلاد الشرق، ولقد اصطفاه المرحوم الاستاذ الشيخ محمد عبده لهذه المنقبة الشريفة ، اذ وجده ابن بجدتها، وأخا عذرتها ، وها أنا ذا أضرب للقاريء مثلا لما في الكتاب

ذلك انه في تفسير آية (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) ذكر فصلا في بيان بشارات التوراة والانجيل وغيرهما ، فهذا الفصل ذكر فيه البشارات التي وردت في الكتابين ، وأوضح الكلام على لفظ (الفارقليط) وانها لم تدل ولم تنطبق الا عليه ﷺ

فلم يدع شاردة ولا واردة من هذه المباحث في هذا المقام الا أوردها مع حسن العبارات والتلخيص والايجاز بحيث :

يقرب الاقصى بلفظ موجز * ويبسط البذل بوعد منجز

ويحق الحق ويبطل الباطل ، ويذكر السير التاريخية المناسبة لها ، مثل ما جاء في صفحة (٢٨٠) من أن متنس المسيحي الذي ادعى النبوة في القرن الثاني سنة ١٧٧ تقريبا من الميلاد قد كان رجلا تقيا مرتاضا شديد الارتياض وكان في آسيا الصغرى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مستنداً في تلك الدعوة على كلمة [الفارقليط] التي وردت عن المسيح عليه السلام ونقل عن صاحب [لب التواريخ] مانصه :

ان اليهود والمسيحيين من المعاصرين لمحمد كانوا منتظرين مجيء نبي فحصل لمحمد من هذا الامر نفع عظيم لانه ادعى انه هو ذاك المنتظر انتهى ملخص كلامه هذا ما جاء في صفحة [٢٨٠] من الجزء التاسع المذكور

ثم أورد حكاية النجاشي ملك الحبشة والمقوقس ملك مصر فهذان الملكان النصرانيان أقرا بأن كتابهما ناطق بانتظار نبي ، ومثلهما الجارود بن العلاء وهو من علماء النصارى فقد أسلم وأسلم قومه معه بناء على بشارة المسيح عليه السلام

وبالجملة فهذا المقام مع تلخيصه وحسنه استغرق من الكتاب نحو [٧٠] صفحة فليشكر الاستاذ أخونا الشيخ محمد رشيد رضا على حسن صنعه وتحقيقه ومحافظته على السنة والشريعة

انما مثل تفسير القرآن والعلماء المخلصين في الاسلام كمثل آلة موسيقية لها فروع مختلفات ، صادحات بأنغام شجيات ، فعلى مقدار كثرتها وتناسبها وتقاربها وتعاشقها يزداد حسنها ويظهر جمالها ، ويعظم الانتفاع بها وتأثيرها في السامعين . ألا فليكن هذا دأبكم ياعلماء الاسلام في مشارق الارض ومغاربها

يفسر العلامة الرازي ويفسر الاستاذ البيضاوي والعلامة الزمخشري ويفسر الشيخ محمد رشيد رضا وآخرون يؤلفون في الفقه وحده وغيرهم في علوم اخرى ألا فليعلم المسلمون أن لكل موقف مزية ، وان الامم كلما كانت أكثر جهالة كانت أكثر تباعداً ، وأشد تباغضاء ومن جهل شيئا عاداه

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

فللقرآن مزايا لا يبرزها إلا اختلاف المباحث وتباين المناهج في البحث والتنقيب

ان المسلمين لم يكونوا في أزمان احوج الى التفنن في العلوم منهم اليوم فليقرؤا كل علم ، وليدرسوا كل فن ، وليحيوا ما أماتته يد الاهمال ، وليكن العلماء منهم أصفى قلوبا ، وأقرب زلفى ، وأعظم وداً ، فان العامة على آثارهم يهرعون ، والله يتولى الصالحين

طنطاوي جوهري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنباء العالم الإسلامي

حال المسلمين في الشرق الجنوبي

للسائح العالم المصلح صاحب الامضاء في لفوغ تاريخ ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ هـ

حامداً . شاكراً . مصلياً . مسلما

محترم المقام، حكيم الاسلام، الاستاذ المفضال، ربيب الفضل وأبي الكمال، مجدد القرن الرابع عشر — السيد محمد رشيد رضا أدامه الله ناصراً للسنة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه . داعيكم كثير الاشتياق اليكم . ولا يغيب شخصكم الكريم عنه طرفة عين : وأرجو الله أن يجمعني بكم لان النفس تواقة لذلك .

وصلني كتابكم الكريم، انه من لطائفكم وإنه لذو نبأ عظيم، ومع الأسف التام انه وصل مركزي وكنت غائبا في السياحة . وأتاني على قدر، وفرج مابي من الهم والكرب . وفرحت به كثيراً لانى كنت آيبا من سياحتي في أرض السيام .

أخذت مذ دخولي أدعو الى الدين الصحيح، وترك البدع المضرة بالدين، جهد المستطاع . فعند ذلك قامت قيامة الدجالين، من علماء السوء الوطنيين، يشنون الغارة علينا، وينفرون الناس منا، بأن الراضي وهابي من أنصار المنار . ونحن معهم في حرب وجلاد . والنصر ولله الحمد والمنة حليفنا . والمؤمن سريع الانقياد إلى الحق . وباطلهم لم يثبت أمام قوة الحق وأنصاره . ولا يخفى عليكم ان تغيير العوام مامهم عليه من العقائد الفاسدة والخرافات التي لاأصل لها، والضلال الذي شب عليه صغيرهم، وشاب عليه كبيرهم، وباض وفرخ في أدمغتهم، من أصعب الاشياء . وهذه الامة المسكينة لما يرزقها الله عاملا ناصحا أمينا من أبنا. جنسها. لاجل ذلك تراها في حضيض الجهالة . ولا تتمسك إلا بالعادات الجاهلية ولو في ذلك هلاكها . ولا رادع لها من النفس، ولا وازع من الدين، ولا مصلح من المرشدين . والسبب الوحيد ان منبع الضلال والخرافات من علماء السوء البطالين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويمكن ان نستثني عصابة من انصار الحق، ومحبي المنار الاغر، يستميتون في الدفاع عن الدين وترك البدع والخرافات وهم مع علماء السوء في كفاح مستمر، يبذلون في نصرة الدين أموالهم وانفسهم وكل عزيز لديهم. وعلماء السوء السياميون يكفرون هؤلاء المصلحين ويبدعونهم ويخرجونهم عن دائرة الاسلام. وأخيراً افتوا بقتل رئيس هذه العصابة المصلح الوحيد (بينكوك سيام) الشيخ احمد وهاب صديقكم ومكاتبكم عن أحوال السيام بما فيه الكفاية.

بعد كتابة ما ذكر وقبل أن أرسله اليكم قصدت بعض الجهات من الهند الشرقية فوجدت الحجاج الجاويين راجعين من أداء فريضة الحج فسألناهم عن الحالة في الحجاز فأجاب بعضهم بأن الامن عام لم يعهد له مثيل، إلا أن الحكومة الوهابية غليظة شديدة، وان ضرائبها ومكوسها وماوضعته على الحجاج يزيد على الحصر، ومع ذلك تدعي حماية الدين وترك البدع المضرة. وأخذوا يذكرون سيئات مالاقوه من أوباش الموظفين. فأخذت أدافع عن القوم وحكومتهم بكل ماعندي من البيان فلم أفلح (ابتداء) مع أكثرهم لتعصبهم وجهلهم المركب لانهم حتى الآن يعتقدون أن مذهب الوهابية خارج عن الأئمة وان قصدهم تخريب الدين شيئا فشيئا. منه تعلمون أن سمعة الوهابية سيئة في هذه الاصقاع، وأنصارها قليلون، وأعداؤها الدجالون القبوريون الخرافيون كثيرون!!! خصوصا السادة العلويين الحضارمة فانهم حتى الآن يكفرون القوم ويعدون كل مصلح مارقا وخارجا عن الدين!!! وهم في هذه الجهات لايحصون كثرة. والجهلة يتبعونهم في أقوالهم، ويصدقونهم في مفترياتهم وأكاذيبهم (الا من رحم ربك) لانتمائهم إلى المرشد الاعظم ﷺ وهم - مع الاسف - أبعد عن هديه وشريعته المطهرة، عاكفون على الضلالات، وطلب الحاجات من الاموات، والاعتقاد في القبور وأهلها وتقبيلها، ودعاء ساكنيها فيما لايدعى فيه الا الله تعالى، وغير ذلك من النزهات التي يبثونها في هؤلاء المساكين. والآن ولله الحمد باطلهم في اضمحلال، وجاههم المزيف إلى الزوال، لان بعض الوطنين قد تنوروا وأخذوا ينشرون الدين الصحيح بين قومهم (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قام أكبر شياطين الانس بأرض البوكس من أعمال سليبس ابوبكر الحبشي واعظا في المجالس والنوادي بأن الوهابية كفرة يغيرون الدين فالحذر منهم ومن دعاتهم الرافضي والـ . . . « هناك رجل آخر من دعاة الحق وأكبر معضد لي في نشر التوحيد وهو صديقي الوحيد في هذه الديار ممن بذل نفسه ونفيسه في سبيل احياء السنن الميتة ، ومن أكبر المخلصين لكم أبضاء وهو أحد أبناء علماء مكة العاملين . وممن يجب اخفاء اسمه » قام الحبشي يحذر الناس منا ويقول : كونوا على بصيرة . واعلموا أن الحج غير مفترض عليكم مادام الوهابية مقيمين في الحجاز !!! وأخذ هذا الدجال يكتب الى الحكام في جميع الجهات بذلك ، ولكن باطله لم يثبت أمام قوة الحق وانصاره على قلتهم ، والدين الحق الخالي من الشوائب دين الفطرة لا بعدم أنصاراً .

ولقد طلبنا مناظرة الدجال الحبشي فأبى وفر هاربا وأقسم بأنه لا يجتمع مع الرافضي الوهابي الخارجي !!

هذه حالة غالب الحضارمة من العلويين ، ومنهم خراب الدين . إذاً فالوهابية على رأي هؤلاء العلويين ، ومن على نحلتهم من علماء السوء الدجالين ، والجهلاء المقلدين ، ليـ وا بمسلمين على دين صحيح ، لاجله أرجو الرجاء الا كيد أن تنبهوا حكومة الحجاز بذلك لتعقد جمعية خصوصية لتفهيم الحجاج عقائد الوهابية (من الكتاب والسنة) ومايدعون اليه لانهم بذلك يكونون وسائط بين الوهابية وسائر المسلمين ، وهنا تظهر فائدة الحج ويكون التعارف بواسطة خادمي الحجاج ، ويجب عليهم أن يطلبوا العلم ويتحلوا بمكارم الاخلاق ، وأن يجبروا أبناءهم على الدخول في مدرسة مخصوصة ليتهذبوا ويشبوا على حب الخير والعمل والاعتماد على النفس والقيام بما يجب ، لان مصالح الحجاج مشتركة بين الحكومة وخادمي الحجاج ، وعليهم أن يجتهدوا فينشروا مبادئ الدين الصحيحة بين الحجاج ، ويستمدوا تعاليمهم من جمعية تخصص لذلك ، ويسعوا في رفع وإزالة الخلاف وسوء التفاهم الواقع بين الوهابية بقية السلف وبين من لم يرهم من المسلمين ، فيتعارف البعض بالبعض . واذا كان من الحجاج علماء فلا بد لخادمي الحجاج أن يجمعوهم بعلماء الحجاز ونجد ليحسن التعارف . وبعد ذلك يزول (ان شاء الله) سوء التفاهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من بين المسلمين . ولا شك أن هذا من أعظم الاعمال وأجل المقاصد التي فرض الحج من أجلها وان فرداً واحداً ليصلح مئات اذا رجع الى بلاده ، وبغير ذلك لاينجح عمل الوهابية المصلحين، لان بذرة الضلال التي زرعها الدحلان قد أثمرت في أفئدة مباشرة الباطل وأرباب الضلال ، وهم يتوكؤن على كتابه وهو من أكبر الاسلحة لتنفير العوام من الوهابية . لايخفى عليكم ان المؤلف من علماء مكة بل كان مفتي الحرمين. نعم أصبح كل ضال مضل اذا أراد هدم الدين ترجم نبذة من ذلك الكتاب ونشره بين قومه لتنفير الناس من كل مصلح يسعى في ازالة البدع (فقد صار لقب وهابي علما لكل داع الى الحق!!) لاجله يرى محبكم أن من الواجب تنبيه الحكومة الحجازية وجلالة الملك على ذلك. وأن تطلبوا من الحكومة بكل الحاح (ولكم الحق لأنكم تسعون لصلاح الاسلام والمسلمين وهو غرضكم من انشاء مجلة المنار) أن ترفض جميع العادات السيئة التي كان يجريها الملك السابق مع الحجازيين الضعفاء، لانه كان يحكم بالجبت والطاغوت والعوائد الجاهلية والقوانين الجائرة، ولاجله غضب عليه البعيد والقريب ، وأبغضه العالم الاسلامي بأجمعه وانشدوا له في حينه

أوتيت ملكا فلم تحسن سياسته كذاك من لايسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه

كان أحب الاعمال اليه ابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل وبالطرق الخبيثة وله أعوان سوء وبطانة شر يساعدونه على ذلك ويسعون في الارض فساداً، فأراح الله منهم العباد والبلاد . وأملنا أن الحكومة السعودية السلفية العقيدة والمشرب يجب عليها أن تربأ بنفسها عن تلك المناهج الرديئة ، وأن تترك الناس أحراراً في أعمالهم وتساعدهم على حرية الفكر والضمير والقول (مالم يكن في ذلك محظوراً شرعا) وما داموا مطيعين لها

سببه أني كنت سائحا في بعض هذه المدن (مواضع القلاقل والفتن) هناك رأيت الناس في ضجة قائمة قاعدة وتشويش واضطراب وهم وغم يتذمرون من أمر أصدرته الحكومة على مهاجري الجاويين (العمدة على الكتب المرسلة لهم من الحجاز وصحتها) لان محبكم مابارحت مركزي منذ تسعة أشهر، وطول هذه المدة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بور هذه الديار — فلصبغ ولمفوغ لم أقرأ جريدة ولم أستلم كتابا حتى إني محروم من مطالعة المنار لبعد المسافة بين مركزي وهذه الديار (٥ أيام برا وبحرا) لهذا لم أعلم صحة هذه الاخبار ولكني بحول الله وقوته سأعود باتوكاجه في الشهر الآتي

خلاصة هذه الاخبار أن الحكومة منعتهم من قراءة كتبهم الملاوية وحظرت عليهم التدريس في البيوت . وأخذ المهاجرون يراسلون أهليهم بذلك ويبالغون في تشويه الخبر ويقولون إنهم لا يمكنهم طلب العلم مادامت هذه القوانين جارية في الحجاز . ثم أراد أولئك الضعفاء الهجرة إلى مصر لطلب العلم فطلب سفيرهم منهم تأمينا قدره ٤٠٠ ريبة جاوية تبقى عنده تحت المحافظة . وأولئك البؤساء فقراء لأجل سيضطرون لترك طلب العلم ، ويزيد ذلك في تشويه سمعة الحكومة السلفية كما لا يخفى على سيادتكم لان آباء المهاجرين متأثرون جداً ، ولما وصلت ديارهم أخبرت بذلك فأخذت أدافع عن القوم الموحدين بكل وسيلة ، وقلت لهم بأني سأسعى لاصلاح هذا الشأن بواسطة أكبر مصلح في العالم الاسلامي ومحبوب لدى الحكومة السلفية ومسموع الكلمة وهو الاستاذ السيد محمد رشيد رضا ، لأجل هذا بادرت بتقديم هذا اليكم ، وما للحكومة وطلب العلم والتداخل في أمرهم ؟

لقد سررنا باعانة الحكومة لكل طالب بستة ريبات وهو كرم حاتمي يذكر فيشكر وليتها بعد ذلك تتركهم أحرارا كما يريدون (اللهم إلا أن ... لان هذا المال وإن كانت لمصلحة المهاجرين أنفسهم التي يجهلونها فربما يجد أنصار الضلال طريقا في انتقاد أعمال الحكومة وتشويه سمعتها . ولقد سخر الله أئمتنا مصلحين لمساعدة الحكومة السعودية في كل قطر من أقطار المسلمين ولا جامع بينهم وبينها إلا الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، لأجله كل مصلح مضطر إلى الدفاع عن القوم لان كل من ينكر البدع ويسعى في احياء السنن الميتة ينبزه الجاهلة بالوهابي (كما ذكرت لكم أعلاه) وهو في الحقيقة يدافع عن نفسه وبالاضافة عن الوهابية ، لاعتقاده بأن هؤلاء القوم أشد الناس تمسكا بما عليه السلف الصالح وأقدر الناس على احياء ما اندرس من السنن . هذا وأنتم أعلم بهذه الحقائق ، هذا قليل من كثير والعفو مأمول ، فان الفرص لم تسنح بغير هذا

ودوموا لأخيكم في الله المخلص — ابو الطيب الراضي المكي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ جواب جلالة ملك الحجاز عما في هذه الرسالة ﴾

من الطعن على حكومته

نشرنا هذه الرسالة لاعلام قراء المنار بأحوال اخوانهم المسلمين من مصلحين ومفسدين ، ومعتصمين ومبتدعين ، وصادقين في مسألة الوهابية وكاذبين ، واننا كتبنا قبل نشرها الى الامام العادل ملك الحجاز ونجد نقفه على مايقال في حكومته ونسأله الجواب عنه وهو في الرياض عاصمة نجد فتفضل علينا بالجواب الآتي :

اما ماذكر من نقد اعمال بعض الموظفين فنحن نبذل كما تعلمون غاية الجهد في مراقبة أعمال الموظفين ولا يمكن ان ترفع الينا شكاية في أمر معين الا دققناها ونصرنا صاحبها واما الذي يقع مما لم يبلغنا فنحن نبرأ الى الله منه

واما مسألة تعليم المطوفين وهم أكثر الناس اختلاطا بالحجاج فنحن لم نقصر في هذا الباب واسسنا مدرسة خاصة (أي لتعليمهم) وهي ببدء تكوينها ولا يمكن أن تأتي الشجرة بثمرتها من أول غرسها . ولا بد من تعهد الاصلاح بالعناية شيئا فشيئا حتى تثمر المساعي

وأما مسألة اطلاق الحرية للناس في التعليم فلم نمنع منه الا ما كان مخالفا للعقيدة الاسلامية الصحيحة وهذا لا يمكن التساهل فيه

وعلى كل حال فان الباطل مهما جال وصال لا بد ان يظهر الله الحق عليه ولو كره المفسدون

[المنار] نعم إن الحق ما صارع الباطل الا صرعه ودمغه كما قال الله عز وجل ولو كان الذين تروج لديهم دعاية الحبشي وامثاله من انصار الخرافات والرفض من العلويين وغيرهم يميزون بين الحق والباطل والكفر والايمان لعاقبوهم على تصريحهم بتحريم اقامة ركن الاسلام الاجتماعي العظيم (الحج) بعدم اعتدادهم بدعواهم الاسلام على الاقل فان الله تعالى يقول (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) واستحلال ترك الحج وجحود فرضيته على المستطيع كفر وردة عن الاسلام باجماع المسلمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عناية الانكليز بتنصير مسلمي السودان

رجال السياسة والجيش يدعون الى توسيع سلطان الكنيسة

نداء حاكم السودان العام

كان السودان الجنوبي منذ خمسين سنة مرتع الاهوال التي تجل عن الوصف فكانت العصائب المسلحة من تجار الرقيق تهاجم الاهالي الآمنين ، واقتيدت عشرات الالوف من الرجال والنساء والاولاد بخزائم الاسر، وعشرات مضاعفة من الالوف اعملت فيها السيوف ذبحا في الغارات الوحشية ، وتركت عظامها منثورة على الادبم تبقى أثرا دالا على طريق الرق . وبين المصاعب والمخاطر قام الجنرال تشارلس غوردن ـ وكان قد قطع ما بينه وبين العالم الخارجي ودام ذلك اشهرا ـ بما قام به ، فقاتل تجار الرقيق ، وأنقذ الضحايا من بين أيديهم ، وجعل القبائل الجنوبية تشهد فجر الشجاعة والامل

ثم ان الثورة على الحكومة المصرية ، أندلع لهيبها مطبقا السودان الاوسط والشمالي واصبح القتل نذيرا لكل من بقي على الاخلاص. أما غوردن، فبعد أن قضى في انجلترة مدة قصيرة للراحة ، أخذ مرة اخرى لينقذ الكتائب المنعزلة، ويفك عنها أغلال الحصار ، وليمكن غيرها من وسيلة الانسحاب الى مصر ، فبذل مجاهيد في هذا السبيل تذكر فتشكر ، اذ استطاع كثيرون أن يدركوا النجاة بالانسحاب الى الشمال ، ولكن الذين كانوا لا يزالون في الوراء كان عددهم وافرا ومع أنه كان بوسع غوردن ، برعاية الاوامر التي بيده ، أن يلتحق بالقوم النازحين ويلوذ بمصر ناجيا ، فانه أبى أن يفارق الذين اتخذوه مأمنا لهم ، فبقي في الخرطوم حتى أحدق بها الثوار بعد ذلك بقليل ، وبعد حصار مرهق، دخلوها في ٢٦ يناير ١٨٨٥ ونهبوها . وخر غوردن قتيلا بحراب الدراويش . فمات ، كما عاش في سبيل غاية من معالي الغايات، واسمه لا يزال كأنه الوحي والالهام لكل فرد من الجنس الناطق بالانجليزية: إن هذا هو التراث الباقي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولأجل تخليد ذكرى حياته وموته ، وتوحيد العمل المتعلق باسمه وادامته يوجه الآن هذا النداء الاكتتاب بمبلغ (٦٠٠٠٠ جنيه) فان السودان بلاد مترامية الاطراف . تكاد تكون رقعتها أكبر من ألمانية وفرانسة وايطالية مجتمعات . والبريطانيون الآهلون في هذه البلاد ، تراهم ضاربين في المطارح العديدة والاماكن السحيقة حيث يصعب أن يكونوا حيث هم ، وحاجاتهم الروحية غير مقضية . وقد أسلف الى الآن أهل التضحية الخاصة ، والباذلون بسخاء ، كثيرا من جيد العمل الكافل لتخليد اسم غوردن في هذه الديار ، ولكن العمل الذي هو أكبر ، لايزال ينتظر أن يعمل : فالكنائس يجب أن تشاد في بور سودان ، وعطبرة ، وواد مدني ، ولكن المال الذي يكفي ليس ناجزا . والكاتدرائية التي في الخرطوم ، وفيها كنيسة غوردن التذكارية ، لم تزل غير مكملة ، ولم تحبس عليها الهبات بعد ، والقسس عددهم نزر يسير ، في قطر عظيم ، وأجرهم أجر قليل عن عمل كثير ، وليس باليد رأس مال يكفي نتاجه الآن حتى لأعطيات هؤلاء القسس فالى اولئك القوم الذين يذكرون اسم غوردن منذ عهد الطفولة ، والى غيرهم من الذين يجدون في هذا المثال العظيم الوحي والالهام ، توجه هذا النداء ، اذ — ونحن لا نتناول عون المعين — ليس الى القيام بعبء هذا التراث الجليل ، من سبيل

نداء عظماء رجال الجيش

لتخليد ذكرى غوردن

﴿ غايته السامية — الكنيسة في السودان ﴾

الى محرر التيمس

اطلعنا على نداء موجه من السير جون ما في ، الحاكم العام للسودان ، بمناسبة ذكرى موت الجنرال غوردن ، يدعو الى الاكتتاب بالمال لوضع اعمال الكنيسة في السودان على أساس صحيح باق . وإننا نحن الذين نلنا الفخار بأن كنا رفقة السلاح في ميادين القتال التي أخذ بعضها برقاب بعض بين سنة ١٨٨٣ وسنة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٨٩٨ من دنقلة الى فاشودة ، ومن سواكن الى كردفان ، وخيضت غمراتها لتحرير السودان من كابوس الدراويش ، كابوس البغي الرهيب ، ولتمهيد السبيل الى انجاز العمل لخير الانسانية ، العمل الذي كان غوردن رائده وفاتح طريقه ، نود أن نعضد ذلك النداء بكل ما في مقدورنا من قوة

ثلاث وأربعون سنة قد انقضت على سقوط غوردن قتيلا في الخرطوم . وقد مات كما عاش ، في سبيل غاية من معالي الغايات ، واسمه يبقى الوحي والالهام لكل فرد من الجنس الناطق بالانكليزية . فحياته وموته هما هنا عاملان بعمل التمدين العظيم الجاري القيام به الآن في السودان ، والتذكارات المادية لحفظ شهرته ليست بالقليلة ، ولكن شيئا أكثر من هذا لا يزال منتظرا أن يعمل ، اذ يظهر للذين يجلون ذكرى غوردن ، انه من العجز - مع ما انقضى من الزمن منذ موته ، ومع ما هنالك من الجهود المتواصلة من أهل التضحية الذين قاموا بما قاموا به من الخدمة في سبيل الكنيسة في السودان - انه من العجز مع كل هذا أن لا يكون من الممكن استئناف العمل في سبيل الكنيسة في البلاد التي انفق غوردن من أجلها تضحيته السامية

فالواجب المفروض لا يزال غير ناجز بعد . فقبل أن يذهب أهل هذا الجيل الى ربهم ، وقبل أن تبرح مأساة يناير سنة ١٨٨٥ ذكرى حية في خواطرهم ، وقبل أن يتباعد اسم غوردن من الاذهان ، ويحوطه شبه النسيان ، فينحرج مختفيا مع ما يختفي من الاشياء السالفة الاوان ، ومعارك القتال القديمة الايام ، نحن معشر الذين شهدنا كرات فتح السودان ، وفوق ما كان علينا من قسط في كل دور من ادواره ، وكتب لنا البقاء الى هذا الزمان ، نناشد جميع القوم على السواء ، مناشدة الجد والحزم باسم غوردن وغيره من بسل الرجال الذين سقطوا في ذلك الميدان ، أن يلبوا نداء الحاكم العام بما يملكونه من عصد واعانة ، لجمع المال الذي به يستعان في تخليد عمل غوردن الدائم البقاء

الامضاءات

بلومر - فيلد مارشال . بيتي . رجنلد ونجت . أرشبولد هنطر - جنرال . مكسويل جنرال . ملن - فيلد مارشال . سميث دوريان - جنرال لسلي رندل . جنرال .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منو ـ فريق ثان . جوسلين ودهوس ـ جنرال ادورد غليشن ـ فريق ثان . فريد ستيفورد ـ فريق ثان . بيتن ـ جنرال . ستوكلند ـ فريق ثان . أسار ـ جنرال . هوبجهام ـ جنرال

﴿ لتخليد ذكرى غوردن ﴾

مقالة التيمس

منذ أربع وأربعين سنة ، ختامها يوم السبت الماضي ، كانت تجريدة عسكرية بريطانية ، بعد أن تناقص عددها حتى الثلاثي لكثرة القتال المتواصل ولاسيما بعد معركتين دمويتين جلبتا الويل الاكبر ، تشق طريقها ، بشق الانفس ، مذعورة ، نحو الجنوب في كبد الصحراء . وكان قائد التجريدة قد قتل ، وكان خليفته في القيادة وقتئذ قد وقع في الشرك المجنوح الباخرة الى اليابسة . ولما قيض للقائد والتجريدة في النهاية الاتصال والاجتماع ، كان لايزال بينهما وبين المكان المقصود مسيرة يومين ، فوصلوه متأخرين يومين . وكانت الخرطوم بيد المهدي ودراويشه ، وكانت عشرة اشهر طافحة بضروب من اليأس ، وبصنوف من الدفاع المقرون باليأس ، وباعمال كانت للدهماء مجلى عجيبا ، وللفظاعة مشهدا غريبا ، بقدر ماكانت كوائن عظيمة ووقائع جليلة ، بل كانت العشرة من الاشهر انقطاعا وانعزالا ، قل من يعرف لها مثالا ، فكان الامل يحيا ثم يفنى ، ثم بعيد حين تراه يبعث حيا ، ثم يعود سيرته الاولى متعاقبا عدما ووجودا ، وقس على هذا ماكان من ايمان وعزم ، وأخيرا وافق اختتام العشرة الاشهر وكان اختتاما مظفرا ولكنه كان هائلا .

في ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥ كان تشارلس غوردن قد جندل بطعنات الكفار ، تجار الرقيق ، القتلة ، الذين صمدلهم حتى النفس الاخير من حياته . وليس بوسع احد كان حيا في انجلترة يومئذ ان ينسى تلك الفترة : من الملكة الى أدنى طبقات الشعب ، كان كل فرد قد طاف به طائف من الدهش والروعة . فقد كان بالامكان انقاذ غوردن . وقد كان يجب انقاذه ، بشيء أكثر من التصميم والاقدام هنا وبشيء أكثر من نفاذ البصيرة هناك . كان من الممكن انقاذه ولكنه لم ينقذ . ولما كانت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تلك العاصفة من الشعور في ابان عصرها ، لم يكن من طبع الانسان « ولا المرأة » أن يبعث بنظره ناقدا أصول السياسة الرشيدة ، وطرق الحرب وأساليبها ، وموازنا بين تفاصيل الحقيقة والقصد ، وتفاصيل الاوامر المعطاة والاوامر المفروضة ، وتفاصيل الطاعة المخلصة والعصيان الموحى به ، وتفاصيل الوعود المقطوعة والوعود التي أخذت كأنها قضايا مسلمة ، مما يمكن الآن لصاحب النظر العادل ، بعد أن مضى مامضى ، ان يستخرج من مجموعه الحقيقة المتعقلة ، بتاريخ كارثة غامضة معقدة . دع عنك كيف وصل غوردن الى الخرطوم ، بل اعلم انه هو هناك محصور فيها ويكفي أن تعلم ان جنديا انجليزيا باسلا مقداما أرسلته بلاده لينقذ من أصبحوا اذلاء تحت مواطيء الاقدام ، قد ترك ليلاقي في حصاره الموت الزؤام . وان هذا عبرة كافية لشعب صحيح الشعور . واننا نعلم الآن الموضع الذي يجب أن توضع فيه الملامة ، ونعلم أيضا مقدار هذه الملامة . ولكن عند النظر خلال الاربع والاربعين سنة الماضية ، لا يكون من شيمة العقل الحر أن يأخذ بافكار الملامة ، فالعاصفة قد سكنت واضمحلت ويرى الناس جميعا شبحا مضيئا خارجا من ذلك المضطرب ، وهو على كل حال ليس شبح بطل من أبطال الاساطير ، ولكنه لما كان له نور العبقري واشراقه ، فله أيضا عظمة العبقري وتسامحه : التجرد عن الدنيا ، الايمان الكامل ، الانصراف عن كل شيء ماخلا ارادة الله . وليس بامكان البصيرة الانسانية أن تكشف حجب الغيب عما عساه يقع ويحدث ، ولكن حقيقة ماوقع وحدث بينة جلية . فقد اقتضى الامر ثلاث عشرة سنة ، عملا وحربا ، لحصر الشرر السيء الذي كان من الاشهر العشرة . ولكن الثلاث عشرة سنة ، أخرجت لانجلترة رجلا قائداً ورجالا سواه قوّادا بحسب مراتبهم ، وصاغت منهم أبطالا ، أبطال يوم كان مأزقه حرجا .

واذا كان من المسلم به ان هذا هو الخير الوحيد الذي جاء من جميع ذلك الشر ، فمن الواجب أن يرى الى جانب هذا الخير خير آخر أيضا . وان شهادة المستشهد في الخرطوم اكسبت بريطانيا وجميع العالم ، بطلا جديدا ، ومثالا جديدا ، وأضافت اسما جديدا الى أسماء الرجال الذين - وهم على صورتنا البشرية « وما أبعد الفرق » - أصبحوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يضيئون في الخيال ويشرقون ، ويتسامون بالروح ويتعالون

اما غوردن فقد بذل نفسه في سبيل تحرير السودان من القهر وأيدي السلب والنهب . بل وفي سبيل ماهو أكثر من هذا ، الا وهو (تنصير السودان) . وفي يوم السبت الماضي ، وهو يوم الذكرى الاربع والاربعين لموته ، وذكرى قريب الثلاثين لتحقيق الغرض الاول من أغراضه ، اذاع حاكم السودان العام نداء عاما للاكتتاب المالي لاستئناف العمل في سبيل تحقيق الغرض الثاني — وهو الاعز — وعضد النداء أعاظم القواد الذين كانوا في الحملة الحربية ولم يزالوا احياء يرزقون ، وهي الحملة التي باحرازها الحرية للبلاد ، عبدت الطريق لنشر الدين . ومن المؤكد ان مثل هؤلاء القواد لا يذهب نداؤهم عبثا .

وبعد ان انقضى على موقعة أم درمان سنتان — وهي موقعة تحرير السودان — اذيع نداء لبناء كتدرائية في الخرطوم ، ولكن حرب جنوب افريقيا صرفت أذهان الناس وأيديهم عن العناية بالمشروع . ومنذ زهاء عشرين سنة افتتح الاكتتاب في « منشن هوس » وكان الملك ادورد ومايكنا الحالي في الطليعة ، ثم الى الآن انقضى سبع عشرة سنة على تكريس الكتدرائية في الخرطوم ولم تبرح تلك المحطة الخارجية من محطات النصرانية في افريقيا ، وهي مبنية على مرمى حجر من مقتل غوردن ، وفي القسم الاوسط من داخلها المصلب كنيسة غوردن التذكارية ، — لم تبرح تلك المحطة — غير نافرة وغير محبوسة عليها الهبات .

وهناك حاجة الى أن تشاد الكنائس في بور سودان على ساحل البحر الاحمر شمال سواكن ، وفي عطبرة على النيل جنوبي بربر ، وفي وادمدني على النيل الازرق الشمالي الشرقي من الخرطوم ، في أماكن أخرى حيث الطوارئ البريطانية موزعة جماعات هنا وهناك . وهناك حاجة الى كنيسة سيارة تروح وتغدو في القطار ، والى هذه الكنيسة السيارة الحاجة أمس لما تعطي من الوسيلة لنشر الدين الذي كان عليه غوردن ، وفي سبيله مات ، وان الروح التي لا تغلب روح رجل العقيدة في التضحية والغرابة ، لم تزل قوة حية في بلاده . وانها الآن لفرصة واجب في المتناول ، أن يشترك في عمله الذي بدأ هو به ، وتبذل المعونة لنشر ذكراه وتعميم قوة تلك النفس السامية النادرة المثال ، في كل ناحية وصوب اه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ تعليق المنار ، وتنبيه المسلمين الاغرار ﴾

اعتبروا أيها المسلمون الغافلون الاغرار بتصريح عظماء الانكليز وحكومة السودان بهذا المشروع مشروع تنصير السودان

اقرؤا هذه الوثائق الرسمية الناطقة بلسان دينكم مصرحة بأن الغرض الاخير الأعلى للانكليز من حملهم صاحب مصر الذي أضاعها على إرسال (غوردون) الانكليزي القائد القسيس الى السودان إنما هو انتزاع أهله من حظيرة الاسلام وجعلهم نصارى تستخدم الدولة البريطانية أرواحهم كما تسخر أجسادهم في سبيل ترقية البريطانيين محرري الامم والشعوب ! !

وأما الغرض الاول من دس هذا الانكليزي القائد الفاتح المبشر فهو التمهيد لانتزاع امبراطورية السودان من سلطان الحكومة المصرية الغافلة المغفلة ، ونقله الى حظيرة الامبراطورية البريطانية المرنة ، التي يعمل أبناؤها الأيقاظ لرفع علمها الصليبي فوق رءوس جميع البشر

هذان هما الغرضان الحقيقيان المقصودان بالذات من تحكيم (غوردون) في السودان . ولكن كان له غرضان آخران صوريان بل وسيلتان انسانيتان له لذينك الغرضين (إحداهما) انسانية عامة وهي تحرير الرقيق حبا في البشر والسود منهم وان كان في الانكليز وغيرهم من الافرنج من يقولون انهم ليسوا من ذرية آدم ، ومنهم من يقول انهم من أصل غير أصل الانسان الابيض – وعلى كل قول من الاقوال يستحق السوداني ان يجعل مسيحيا وان لم تلحقه معصية آدم الذي ظهر المسيح – وهو عندهم رب البشر – بناسوت أحد أبنائه وولد من بطن بعض بناته لاجل تخليص ذريته من تبعة معصيته ومعصية زوجه – ، وإنما الذي لا يجوز فهو أن يكون مساويا في النصرانية للانكليز بحيث يصلي معهم في صف واحد في الكنيسة كما يتساوى المسلمون في مساجدهم وكذلك يستحق اسم الحرية الشخصية لأفراده وان كان معناها استعباد شعبه لبريطانيا العظمى

والوسيلة الثانية لتنصير السودانيين وأنكلتهم أو سكسنتهم أو كلتزتهم – وأعني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوسيلة الصورية الرسمية ـ هي خدمة الحكومة المصرية ، وهل احتل الانكليز مصر بعد إخماد تالب أهلها على أميرهم الا لاجل حفظ سلطانه عليها ؟ وهل أنقذوا السودان من الدراويش بجند مصر ومال مصر وأنشؤا فيه السكك الحديدية بهما الا اخلاصا في خدمة مصر وأمراء مصر ؟ فان كانوا رأوا بعد ذلك ان السودانيين أولى بالحب والعشق الانكليزي والخدمة البريطانية من المصريين وأمرائهم فأنقذوهم منهم فاخرجوا عن شنشنتهم في عشق الشعوب وخدمتها فهم كما قال عاشق الحسان:

محا حبها حب الأولى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

وكان مبدأ الوظيفة الرسمية التي نيطت به في اول الامر ان اسماعيل باشا الخديو واضع الالقاب تحت مصر والسودان قد أصدر أمره في أواخر سنة ١٢٩٠هـ (بناير سنة ١٨٧٤) بجعل الكرلونيل غوردون حاكما على خط الاستواء ومنحه مائة الف جنيه من الخزينة المصرية نفقة لحملته ، وسموه لا يدري انها لفتح السودان لدولته

لم أكتب هذا التنبيه لأحث حكومة مصر أو شعبها المسلم على السعي لمنع تدمير الانكليز لمسلمي السودان فانهم في هذا مضرب المثل العربي « الصيف ضيعت اللبن » ولا لأدعوهم أو أدعو غيرهم الى الاحتجاج على هذا العمل فانني لا أرجو أن يرتفع لهم صوت ندم في ذلك يشهر به ويؤثر في أنفس سامعيه ، على أنه لا يصد الانكليز عنه بعد أن أظهروه وشرعوا فيه

وانما كتبته لمقاصد الآتيه :

(١) توجيه أنظار المسلمين ـ ماعدا العميان المنكوسين ـ ولا سيما العرب الغافلين الى خطة الانكليز في استعمار الاقطار واستعباد الشعوب وهدم حكوماتها وديانتها..

(٢) ماهو أهم من هذا وهو أنهم لم يستولوا على قطر من الاقطار بقوتهم البرية أو البحرية بل باستخدام الجهلة أو الخونة من سادتها وكبرائها لذلك ، فمن لم يعرف شيئا من تاريخ استعمار الهند فلينظر في سيرتهم في بلاد العرب ـ وليقس مستقبل فلسطين وشرق الاردن والعراق على ماضي مصر والسودان وحاضرهما

[٣] تفطينهم لما هو أخفى عليهم من هذا وهو أن دعاة تجديد الالحاد والزندقة يهدم عقائد الاسلام وآدابه ـ أو شئافته كما يقولون ـ وتشريعه ولغته حتى عروقها هم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أضر على الاسلام والمسلمين من الانكليز والفرنسيس والهولنديين والايطاليين ، سواء أكانوا في أعاجم الترك والفرس والافغان ، أو في عرب مصر وسورية والعراق

فاذا كان أولئك الرؤساء والامراء قد باعوا ولا يزالون يبيعون بلادهم الاجانب بتأمير الاجانب اياهم فيها فؤلاء الملاحدة دعاة الهدم المسمى بالتجديد - كتسمية الاستعباد بالانتداب وتسمية الشرك الخرافي بالتوسل - يسعون لهدم جميع مقوماتها ومشخصاتها التي كانت بها أمة ولاسيما الدين . وهم بذلك يخدمون الاجانب المستعبدين لهم بما يمكن لهم في أرض الشعوب التي يحتلونها بالاسماء الخادعة [كالاحتلال المؤقت والانتداب وغير ذلك] حتى لا يرجى أن تبقى لهم جامعة توحد قواهم وتمكنهم من استعادة استقلالهم عند سنوح الفرص له

وقد حدثني الثقة الذي لا يماري أحد بعرفه في صدقه ان أحد دكاترة الالحاد بمصر قال له: لولا تعصب المسلمين الديني الذي من تعاليمه أن تكون حكومة المسلمين لأولي الامر منهم لأمكننا اقناع الشعب المصري بالجنسية الانكليزية والتبعية لحكومتها العزيزة القوية واسترحنا من هذا الكفاح في سبيل الاستقلال!

[٤] تذكير المسلمين من جميع الطبقات بأن يعتبروا بعناية الانكليز بنشر دينهم ومذهبهم وجعل ذلك غاية الغايات لفتوحهم التي يسمونه في أول الامر بأسماء لطيفة لخداع أهلها ، فاذا كان الدين من الامور العتيقة البالية ، التي لا يصح أن يبقى لها في القرن العشرين من باقية ، فما لأقوى الامم وأعز الدول يبذلون الجهود ، والقناطير المقنطرة من النقود ، في المحافظة على دين شعوبهم فيها ، ثم على نشره مع مراعاة مذاهبهم في الشعوب الاخرى ، فاذا تأملوا هذا يدركون مقدار ضرر دعاة الالحاد منهم فيهم ، وكونهم يخدمون بل ينصرون خصومهم عليهم

ومن العبرة في هذا المقام تنافس كل من إيطالية وفرنسة في استمالة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية اليها ، بل يقال إن اقتراح بعض رجال الانكليز لتعديل كتاب الصلاة لكنيستهم لا سبب له إلا التقرب من البابا والتمهيد لتوحيد كنائس النصرانية كلها . وهو ما تعقد لأجله المؤتمرات في كل عام في الاقطار المختلفة ومنها بلدنا هذا في قطرنا هذا

فيا أيها المسلمون : اعلموا ان جميع دعاة التجديد الالحادي هم أعداء لكم وأولياء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لاعدائكم، وان كل من يمدح لكم خطة الكماليين ومقلديهم من الايرانيين والافغانيين فهو لكم عدو مبين ، فلا يغرنكم خداعهم لكم بذكر مخترعات الصناعة من الطيارات وآلات المواصلات والغواصات وغيرها، فهذه الاشياء مما يوجبها الاسلام على المسلمين، وليست من مبتكرات الملاحدة الاباحيين، فهو يحث عليها ويفرضها على الامة فرضا، فلا ننكرها على تلك الشعوب بل نحثهم عليها ، وإنما ننكر عليهم افساد العقائد الدينية، والفضائل الشرعية ، وإباحة الكفر والسكر والزنا والقمار وغيرها من المفاسد المهلكة للامم القوية فضلا عن الضعيفة كهذه الشعوب الشرقية، واننا نؤيد هذا التنبيه ببعض الاخبار عن عظماء أوربة من رجال العلم والسياسة بالمختارات الآتية من الصحف:

المسألة الدينية في انكلترة وغيرها (*)

ورد تلغراف من لندن الى جميع جرائد أوربا مفاده أنه في مجمع الاساقفة الانكليز الذي انعقد في وستمنستر قرر الكتاب الآتي الذي وجهه المستر وليام جونسون هيكس ناظر الداخلية الانكليزية وهو .

« ينبغي لكنيسة بريطانيا العظمى أن تحدد خطتها بجلاء : هل تريد أن تتحد مع رومية اتحاداً تاما أو ناقصا ؟ وهل تريد أن تستند على تأويلاتنا للكتب المقدسة وتتحد مع الكنائس البروتستانتية التي في البلاد ؟ »

ثم قال ناظر الداخلية المشار اليه إنه لا يقدر أن يصدق « أن الكنيسة الانكليكانية تريد أن تعود الى ما تحت سلطة البابا كما أن سائر الكنائس البروتستانتية التي تتبع العقائد التي تتبعها الكنيسة البروتستانتية هي معها في هذا الامر » .

ومن هنا يعلم القارىء أن فصل الدين عن السياسة هو فصل اداري لا غير وان الحكومات في الممالك الراقية تهتم بالمسائل الدينية وتبحث فيها لانها تتعلق بوجدان الامم التي وجدت تلك الحكومات لادارتها . وان الثرثرة التي معناها مخطئة المسلمين لجعلهم الخليفة رئيسا دينيا كما هو رئيس دنيوي ان هي إلا من جملة الثرثرات التي لا طائل تحتها

---

*) لكاتب من أنصار الدين نشرت في جريدة البيان الغراء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالخليفة عند المسلمين رئيس ديني كما أن ملك انكلترة رئيس الكنيسة الانكليكانية . والمسلمون يدعون للخليفة في الجوامع كما يدعو الانكليز لملك انكلترة في الكنائس بلا فرق . لا بل عندما نفح الانكليز هذه المرة كتاب الصلاة الذي هو دستور الكنيسة الانكليكانية اختلفوا في أشياء كثيرة ولكنهم اتفقوا على زيادة صيغ الادعية المتعلقة بحفظ حياة الملك وعائلته وتوفيقهم وتأييدهم

ومنذ أيام قلائل احتفل في قصر دورن من هولاندة بدخول القيصر الالماني السابق ويلهلم الثاني في سن السبعين وتواردت عليه التهاني، من أحد عشر الف شخص واجتمع في القصر أكثر أبناء الامر النبيلة يتقدمهم ملك الساكس السابق وولي عهد بافاريا وقيمت المراسم الدينية بمناسبة هذا العيد في كنائس المانيا وتليت الادعية بحفظ حياة القيصر وعائلته ونعت بلقب «رئيس الكنيسة المسيحية في المانيا» وذلك أن امبراطور المانيا وملك بروسيا هو رئيس الكنيسة اللوثيرية في العالم وحاميها كما ان ملك انكلترة هو رئيس الكنيسة الانكليكانية وحاميها . ولا يزال اللوثيريون في المانيا يعدون الامبراطور ويلهلم الثاني رئيسا لكنيستهم ويدعون له

اذاً الدعاء للملوك حماة الاديان ليس خاصا بالمسلمين ولا موجبا للهزؤ بالمسلمين ... بل ليس منحصراً بالمسلمين والمسيحيين معا . فقد فات المسلمين والمسيحيين في هذا الامر اليابانيون الذين ليس اليوم في الشرق ولا في الغرب أمة تسبقهم في ميدان التقدم ومع هذا فعند تتويج امبراطورهم منذ نحو شهرين أو ثلاثة كانت الحفلة كلها دينية واستمرت نحو شهر من الزمن. ولبس الامبراطور حلة الكهنة وأخذ بيده العكاز الذي يتوكأ عليه وذلك لان الامبراطور هو الرئيس الفعلي للديانة اليابانية وهو الذي يقال له ابن الالهة الشمس ، وقد كان من جملة المراسم التي أقيمت في حفلة تتويج ملك اليابان ان الامبراطور أكل الارز المقدس مع الآلهة التي يتعبدون لها .. وكان هذا الارز قد زرع هذه السنة زراعة خاصة توكل عليها عمال من قبل الحكومة تحت ملاحظة الكهنة. فالامبراطور في الحقيقة هو رئيس الدولة ورئيس الديانة معا ولم يضر ذلك شيئا برقي اليابان المدهش الذي يبهر الابصار وليست في الدنيا حكومة لا تعرف الدين الا الحكومة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البوليشفيكية فكان الاولى بهؤلاء الذين لا يزالون يهزءون بصبغة الملوك الدينية أن ينشروا الثقافة البوليشفيكية ويجندوها دون غيرها هذا اذا أرادوا أن يكون عندهم شيء من المنطق والحال أنهم لا يكرهون صبغة الملوك الدينية الا اذا كانت المسئلة متعلقة بالاسلام ! فلم نفهم لماذا ؟ لا نراهم يعترضون على صفة ملك انكلترة الدينية ولا على صفة آل هوهنسولرن الدينية ولا على الثقافة الدينية التي أقامتها الحكومة الايطالية في زمن موسوليني، ولا على ادخال تنصير أهالي الكونغو في برنامج حكومة بلجيكا الخ الخ ولا على صفة عاهل اليابان الدينية التي هي اليوم كما كانت من الفي سنة

ولو سقط البلاشفة وأعيدت القيصرية الى الروسية وسيكون بالطبع قيصر الروسية رئيسا وحاميا للكنيسة الارثوذكسية كما كان من قبل وهذا شيء لا مفر منه — فلن تجد لهؤلاء اعتراضا بل يكون هم بذلك مزيد الرضى والاغتباط .

فالاعتراض اذا منحصر في الصبغة الدينية اذا ظهر بها ملوك الاسلام فهناك ما شئت من قذف وطعن وسخرية ...

ولا نظن ذوي العقل والانصاف يفرقون بين الامرين ويجعلون للدين سخرة للحكومات اذا كان اسلاميا ومفخرة لها اذا كان مسيحيا أو بابانيا ! فالدين دين مبدؤه واحد فاذا صح الاعتراض على انتحال الملوك له اذا كانوا مسلمين فقد عم هذا الاعتراض على انتحال الملوك له اذا كانوا مسيحيين أو شيئوبيين . واذا جاز لمجالس انكلترة النيابية أن تبحث عدة أسابيع في الخبز والخمر وهل استحالتهما الى جسد المسيح حقيقة أو رمز فقد جاز للمحكمات الاسلامية أن تبحث فيما هو عائد لعقيدة شعوبها . واذا كان ملك انكلترة الذي تقويه يحلف على أنه سيحمي الدين الانكليكاني . فليس اذا من غرابة في اهتمام خليفة الاسلام بالمحافظة على الدين الاسلامي

وبالاختصار لا نفهم لماذا لا يجوز هنا الذي هو جائز هناك ؟

ولماذا الذي هو اكليريكي في هذا الموضع يتقلب لا يكليريا في الموضع الآخر ؟

ولماذا الذي لا يأتلف مع الرقي عند زيد يأتلف تمام الائتلاف عند عمرو ؟

وأما الذين أقرأهم أشبه لا بعزة ولو طارت ، فلا أحد يبالي بسفاسفهم وهي من نحت الجدال ومن دون الخطاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(تعديل كتاب الصلاة في انكلترا)

جاء في جريدة الاخبار مايأتي :

جاء في جريدة الطان بعددها المؤرخ في ١٤ ديسمبر (سنة ١٩٢٨) انه انعقد مجلس اللوردة في جلسة تعد من أعظم الجلسات شأنا منذ نهاية الحرب اذ اقترح فيها رئيس أساقفة « كانتربري » التصديق على النص المعدل لكتاب الصلوات . وقد ذكر في اثناء كلامه انه لم يقع ادنى تبديل أو تغيير في عقيدة الكنيسة الانكليزية، وجل ماهناك أن عبارات دعائية قد أضيفت لأجل الملاك ولاجل الاموات . وكذلك بعض أنظمة تتعلق بحفظ الاشياء المقدسة .

فاقترح اللورد هانفورد رفض الاقتراح وقال اللورد دنبيغ ان أعضاء المجلس الكاثوليكيين لا يشتركون في هذه المناقشة فتأجلت الجلسة الى الغد . اه .

(الاخبار) سبحان الله مازالوا يقولون لنا ان الامم المتمدينة قد فصلت الدين عن السياسة فصلا تاما وان أمور الدين اذا اختلطت بأمور الدنيا أفسدتها ولذلك جميع الحكومات الراقية في هذا العصر « لايق » أي لادينية وان هذا كان سبب رقيها وقد كانت هذه الدعوى أعظم ماتمسكت به حكومة أنقرة وتابعها عليه أذنابها بمصر فليخبرونا الآن مامدخل « كتاب الصلوات » بمجلس اللوردة وأي فصل هنا بين السياسة وبين الدين ، وليخبرونا هل حكومة انكلترة خارجة عن كونها « لايق » بسبب طرح قضية الصلوات في مجالس الحكومة وعلى فرض أن الحكومة الانكليزية غير « لايق » وأن حكومة أنقرة هي حكومة « لايق » بمعنى الكلمة فهل صارت حكومة أنقرة أرقى في سلم السياسة والاجتماع من الحكومة البريطانية ؟

أخبرونا أيها « اللايق » أثابكم الله ، أو فاخرسوا واخجلوا واعلموا أن بين الدين والسياسة صلات لاتنقطع ، وان كان كل منهما منفصلا عن الآخر في دائرة اختصاصه فهناك أمور عامة لابد لسياسي الحكيم أن يأخذها بنظر الاعتبار، وإن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فمظهر شعائر الدين والاهتمام بتثبيت العقيدة لن يضرا شيئا رقي الامم وانتظام الحكومات بل يساعدان على سير الانتظام واستمرار الترقي بما يكفلانه من تمكين دعائم الاخلاق وعدم اقلاق ضمائر الافراد الذين تتركب منهم الامة. فاذا كانت حكومة أنقرة تريد أن تحارب الدين الاسلامي فلتتخذ لها برهانا على عملها المنكر غير قضية الاقتداء بالامم المتمدينة.

مشروع قانون جمعيات المرسلين الدينية في فرنسة

باريس في ١٩ مارس — يتناقش مجلس النواب في مشروع قانون جمعيات المرسلين الدينية وقد قال المسيو بول بونكور رئيس لجنة الشئون الخارجية ان هذه اللجنة حصرت ابحاثها في السياسة الخارجية وهي تحاذر ان تقيم العقبات. ووصف المسيو هيرو المقرر ماقدمه المرسلون من الخدمات المنطبقة على الشرائع العلمانية وحق فرنسا الاسمى، وقال الخطيب ان جميع وزراء الخارجية في فرنسا عضدوا المرسلين في البلدان الاجنبية وان الرسالات العلمانية تعمل أعمالا تستحق الاعجاب ولكنها محدودة وهي تتعاون تعاونا وديا مع الرسالات الدينية. ولا بد من ابداء هذه الملاحظة وهي ان الرسالات الدينية التي تعلم في مدارسها خمسمائة الف طالب وطالبة تقبض اعانة من الحكومة قدرها سبعة ملايين فرنك أما الرسالات العلمانية التي تعلم عشرة آلاف طالب وطالبة في معاهدها فان الاعانة التي تقبضها تبلغ ٣٤ مليونا ثم ان ايطاليا والولايات المتحدة تجودان بسخاء على رسالاتهما الدينية

وختم المسيو هيرو كلامه طالبا الموافقة على المشروع — ه

(المنار): هذا أحد البرقيات التي وردت من باريس في هذا الموضوع ثم جاء بعد ذلك أن مجلس النواب الفرنسي وافق على هذا المشروع:

فهل يعتبر بهذا ملاحدة الترك والافغان وإيران ومصر وغيرها من البلاد العربية الذين تلقى أكثرهم دروس الالحاد وإباحة الفسق من بعض ساسة فرنسة أو تلاميذهم ومقلديهم؟ كلا انهم كما قال الشاعر:

عمي القلوب عموا عن كل فائدة لانهم كفروا بالله تقليدا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ تحريم موسوليني تهتك النساء وتبرجهن ﴾

أصدر السنيور موسوليني سيد إيطاليا الآن الاوامر والتعليمات الآتية التي يجب على من يرتاد الشواطىء الايطالية أن يحترمها ويسير بموجبها ، وهي :

يحرم على النساء أن يغتسلن في البحر في نفس المكان الذي يغتسل فيه الرجال

يحرم على كل من يغتسل في البحر، رجلا كان أو امرأة، أن يرتدي ثوبا يترك جسمه عاريا أكثر مما يجب. فلباس الحمام ينبغي أن يغطي الجسم كله ماعدا اليدين والقدمين

يحرم على كل من يغتسل في البحر، رجلا كان أو امرأة، أن يضع عليه لباسا لاصقا بالجسم

يستولي البوليس على كل لباس لا يكون جامعا لهذه الشروط ويساق صاحبه الى نقطة البوليس لكتابة محضر مخالفة

يحرم قطعيا على كل من يغتسل في البحر ، أن يرقص وهو بلباس الحمام

وقد بدأ القوم ينفذون هذه الشروط والتعليمات القاسية

* * *

في الوقت الذي يعنى فيه موسوليني كل العناية بتقوية الانتاج في إيطاليا، وتقليل الوارد تراه يعنى بمسألة الزي النسائي. وقد أنشأ لهذا الغرض لجنة لتعمل على « توحيد زي المرأة » وقبلت ملكة إيطاليا أن ترأس هذه اللجنة. وقد علقت جريدة الماتان على ذلك بقولها، إن توحيد زي المرأة معناه خلق زي إيطالي محض يسمح لغادات روميا وميلان أن يستغنين عن اقتناء الازياء الباريزية وعن صنع أثوابهن من الاقمشة الاجنبية، وهذا مما يقلل أيضا مقدار الفاضل في التجارة الايطالية. ثم إن موسوليني يريد أيضا أن ينقذ المرأة الايطالية من ضروب الخلاعة التي تعصف اليوم باوربا وأمريكا. وعلى ذلك فان اللجنة الجديدة تنوي أن تقرر نماذج لاثواب واسعة محتشمة تبدأ من العنق وتنتهي حتى العقب

(المنار) من العجيب أن تنشر جرائدنا العربية في مصر وغيرها مثل هذه الاخبار الحسنة عن أعظم رجال أوربة ثم ترى أكثرها تدعو إلى اطلاق العنان للنساء في الخلاعة والتهتك وتسمي هذا وما هو شر منه النهضة النسائية وتثني على الحكومة التركية الجديدة في إباحتها الكفر والالحاد والسكر والزنا والقمار وتسميه اصلاحا وتجديداً وما هو بجديد بل هو الذي أهلك الشعوب القديمة كلها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحروف العربية واللاتينية

(اذا مسستم الحروف العربية هدمتم وحدة الاسلام)

(عالم انكليزي كبير)

زار القاهرة في هذا الشتاء المنصرم السير ادوارد دنيسون روس مدير مدرسة اللغات الشرقية في لندن وهو من أعظم مستشرقي العالم شهرة وأكبرهم شأنا وأكثرهم اطلاعا . له مؤلفات عدة عن آداب الشرق وحضارته . وقد قابله احد محرري الاهرام في فندق شبرد ودار بينهما حديث محوره مسألة الحروف اللاتينية والعربية

قال العلامة المستشرق في أوائل حديثه : — لقد تقدمت في السن وأخشى أن لا يتيسر لي بعد الآن أن أقوم برحلة طويلة لهذا أردت أن أزور كل ما أستطيع من بلاد الشرق ، أريد أن أزور فلسطين وسورية والعراق في طريقي إلى إيران . أريد قبل كل شيء أن أرى حال الاسلام وما حدث له . وسيكون في مقدمة ما أقوم به زيارة الازهر وفضيلي شيخ الجامع الازهر والمفتي

ونظر الى الاستاذ عزام (وكان حاضراً) ثم قال ضاحكا : — ولكن يجب أن لا أعامل ككافر فاني مؤمن ، مؤمن حق الايمان

ثم جرى الحديث في شتى المسائل وانتقل إلى مسألة الحروف التركية واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية فسأله المحرر رأيه في ذلك فقال :-

لاشك أن مصطفى كمال باشا من أكبر العبقريين في العالم(١) فانه اذا أراد ادخال اصلاح يجعله قانونا مفروضا على الناس ، خذ مثلا مسألة الحروف لو ألفت لجنة لبحثها لقضت سنوات بعد سنوات دون أن تصل إلى نتيجة . وأما كمال باشا فانه جلس

---

(١) ان مافسر به هذه العبقرية يدل على قيمتها عنده فانه لا يوجد عالم ولا عاقل في الدنيا يستحسن وجود حاكم قاهر يجعل كل ما يريده شرعا مفروضاً وقانونا يكره الناس عليه إكراها من غير بحث ولا تحقيق . على أنه صرح بتخطئة هذا العبقري تصريحا بعد ان عرض به تعريضا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مع آخر أظنه وزير المعارف الذي توفي ووضع معه الحروف التركية اللاتينية ثم قال « غداً تكون هذه حروف البلاد » وفي الغداة فرض الغازي على الناس تعلمها

ثم قال : — عندي أن هناك غلطتين في تطبيق الحروف اللاتينية على الحروف التركية (احداهما) في حرف «i» اللاتيني فقد استعمله كمال باشا بالنقطة للقيام مقام حرف قديم وبدون نقطة للقيام مقام حرف قديم آخر واستعماله بدون نقطه ارتباكا للاسم اذا كان قبله أو بعده حروف (n) أو(u) أو(m) الخ . بل هذه الحروف نفسها يشكو الانجليز من تشابهها وقد عمد الالمان إلى التخلص من هذا التشابه فكان الاجدر بمن يصنع حروفا جديدة أن يتجنب وجوه التعقيد والارتباك .

قلنا : — وهل يعمد الفارسيون إلى مثل هذا التغيير ؟

قال : — لا أدري وسأرى هذا متى وصلت إلى هناك ولكني على أي حال بحثت الموضوع بحثا دقيقا وسأضع نفسي تحت تصرف الحكومة الفارسية اذا طلبت رأيي في الامر (١)

قلنا : — وهل تظن أن من المتيسر استبدال الحروف العربية باللاتينية

قال : إياكم وهذا الامر ، إني أفهم اقتباس الحروف اللاتينية في بلاد مثل تركيا أو إيران أما في مصر فالحذر من هذا لان الحروف العربية هي حروف لغة القرآن واذا مسستم الحروف العربية مسستم القرآن بل هدمتم صرح وحدة الاسلام

قد يمكن أن تطبق الحروف اللاتينية على اللغة العامية لانها لا ضابط لها ، تكتب كما تسمع ، أما العربية فيجب أن لا تمس مطلقا لان الاسلام أساسه اللغة العربية فاذا ضاعت ضاع الاسلام اه المراد منه باختصار

---

(١) المنار : ان أخبار إيران جاءت بان اللجنة التي ألفتها الحكومة للبحث في هذه المسألة رفضت استبدال الحروف العربية باللاتينية بعد أن استحسنها هذا العالم الانكليزي وهو لم يستحسنها إلا لاخراج الشعب الايراني من عضوية الوحدة الاسلامية ، وهذا يعارض نصحه لنا في مصر بان لا نقدم على هذا ، كانه يريد أن يحصر الاسلام في العرب دون الفرس والترك وهو ما يدل عليه كلامه الآتي :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باب الانتقاد على التفسير

حول قتل الانبياء بغير حق

(كتب الينا الاستاذ الفاضل صاحب الامضاء تحت هذا العنوان حكمه في انتقاد هذه المسألة بما نصه)

بينما أنا أقرأ المنار « الجزء التاسع من المجلد التاسع والعشرين » إذ وقع نظري على عنوان « اقتراح على علماء التفسير ومدرسيه بالازهر » صفحة ٧١١ وإذا به يحتوي على تحكيم العلماء المفسرين بالازهر في جدل نشأ بين صاحب المنار وبين منتقد حول عبارة من عبارات تفسير القرآن (جزء ثالث) لصاحب المنار حيث ادعى المنتقد أن عبارة المفسر عند قوله تعالى (ويقتلون النبيين بغير حق) تفيد نصا أن قتل الانبياء قد يكون بحق وجائزاً، واعتقاد هذا كفر. ورد صاحب المنار بأن هذا غير صحيح. فرأينا وجوب الرجوع إلى عبارة الاصل وعبارة المنتقد لنكون على بينة » فبمراجعة العبارتين تبين لنا أن عبارة الاصل جزء ثالث تفسير صفحة ٢٦٢ هكذا

« وقوله « بغير حق » بيان للواقع بما يقرر بشاعته وانقطاع عرق العذر دونه والا فان قتل النبيين لا يكون بحق مطلقا كما يقول المفسرون. وأقول إن هذا القيد يقرر لنا أن العبرة في ذم الشيء ومدحه تدور مع الحق وجوداً وعدماً لا مع الاشخاص والاصناف فاذا قلنا إن كلمة « حق » المنفية هنا تشمل الحق العرفي بقاعدة أن النكرة في سياق النفي تفيد العموم يدخل في ذلك مثل قتل موسى عليه السلام للمصري وان لم يكن متعمداً لقتله فاذا كانت الشريعة المصرية تقضي بقتل من قتله وقتلوه يكون قتله حقا في عرفهم لا يذمون عليه وانما تذم شريعتهم إذا لم تكن عادلة واليهود لم يكن لهم حق ما في قتل من قتلوا من النبيين لا حقيقة ولا عرفا » اه

ووجدنا عبارة المنتقد في الجزء الرابع من هذا المجلد (صفحة ٢٨٠) هكذا :

أدهشني جملة جاءت بشرح آية « إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الخ » من تفسير (الجزء الثالث حاصلها أنه اذا أريد بكلمة حق في الآية ما يشمل الحق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العرفي كما هو مقتضى عموم النكرة في سياق النفي كان قيد « بغير حق » مخرجا لقتل نبي بحق كما لو قتل المصريون موسى لقتله القبط فانه بتقدير أن يكون عرفهم يقضي بقتل القاتل خطأ يكون قتلهم له بحق فلا يعاقبون عليه وانما تذم شريعتهم اذا كانت غير عادلة اه وهذا مما يقضي منه العجب لو صدر عن أي مسلم فكيف بصدوره عن مصلح عظيم واستاذ محقق كبير مثل السيد . الحق واحد وهو مطابق الواقع فالحق العرفي اى مايعد في عرف الامم حقا إن كان مطابقا للواقع فهو حق والا فباطل فكيف يجوز قتل نبي لمجرد أن ماتواطأ أهل العرف على اعتباره حقا يقضي بقتله ثم يفرض أن شريعة الذين قتل موسى عليه السلام أحدهم بجواز قتله مع نبوته كيف يتردد في كونها عادلة أو غير عادلة حتى يصح قولكم « وانما تذم اذا كانت غير عادلة » العبارة نص في نظرنا في أن قتل النبي قد يكون بحق وجائزا واعتقاد هذا كفر لا ريب فان كان لكم فيها قصد صحيح فتكرموا بشرحه وافيا اه

فبتأمل ماسبق تبين لنا أن كلام المفسر يحتوي على ثلاث نقط ـ أولا ـ قوله إن قتل النبيين لا يكون بحق مطلقا ـ ثانيا ـ قوله كنتيجة للبحث « واليهود لم يكن لهم حق ما في قتل من قتلوا من النبيين لا حقيقة ولا عرفا » ـ ثالثا ـ قوله « لو كانت كلمة « حق » تشمل الحق العرفي لدخل في مضمونها مثل قتل المصريين لموسى عليه السلام اذا كانت شريعتهم وعرفهم تقضي بذلك لقتله رجلا منهم وان لم يكن متعمدا ولا يذمون وانما تذم شريعتهم اذا كانت غير عادلة »

فالعبارتان السابقتان تدلان دلالة صريحة على أن قتل الأنبياء لا يكون بحق أبدا والعبارة الثالثة اذا تأملناها مقطوعا النظر فيما قبلها وما بعدها وحدناها محتملة لان يكون التمثيل بقتل المصريين لموسى القاتل منهم تمثيلا لقتل الأنبياء بمقتضى الحق العرفي وذلك بان يكون الممثل له « حق » ملحوظا فيها ربطها بقتل النبيين وأن يكون موسى نبيا وقتئذ وان يكون ذلك تمثيلا لا تنظيرا ومحتملة أيضا لان يكون المذكور تمثيلا بمطلق قتل بحق عرفي لا بقتل نبي

فلو جاءتنا هذه العبارة المحتملة منفردة مقطوعة من ما قبلها وما بعدها لوجب علينا أن نحملها على مايتفق وحسن العقيدة حيث قرر العلماء أنه اذا قال مسلم كلمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحتمل الايمان من وجه وغير الايمان من تسعة وتسعين وجها وجب حملها على وجه الايمان فرارا من تكفير مسلم بدون قاطع » ولا تقولوا لمن ألقى السلام لست مؤمنا »

أما والعبارة تكتنفها عبارتا نص يحتمان في أن قتل الانبياء لا يكون بحق فليس لنا أن نهملهما ونهمل مقتضى القاعدة السابقة ونتلمس وجوه الخطأ من وراء ظهر السياق إذ لا حظ لمسلم في تخطئة مسلم

وأما قول المفسر « وانما تذم شريعتهم اذا كانت غير عادلة » فلا يصح أن يكون فيه مغمز اذ لا تستطيع هذه العبارة أن تقف في وجه صريح العبارتين السابقتين فضلا عن ان مافيها من التقييد يساير كثيرا من القيود التي لا ينظر الى مفهوماتها وذلك كثير حتى في القرآن الكريم (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه)

على أنه ما الذي يهمنا من هذا التقييد اذا كان الكلام كله فيما وقع وانقضى والمفسر معترف بأن جميع من قتل من الانبياء قتل بدون أي شائبة من الحق وليس عندنا في المستقبل انبياء نخاف من فتح باب العذر في قتلهم

بقي من كلام حضرة المنتقد قوله إن الحق لا يطلق إلا على ماطابق الواقع ، وذلك انما يصح له إذا أمكننا أن نحجر على الاصطلاح أما إذا سلمنا ان الحق ينقسم الى عرفي وغيره وغير العرفي هو الحقيقي وهو ماطابق الواقع والعرفي هو ما اصطلح الناس على أنه حق وتعاملوا وتقاضوا على مقتضاه وإن لم يكن في الواقع حقا بالمعنى الأول ككثير من القوانين الوضعية. إذا سلمنا ذلك - ولا مفر من تسليمه لانه الواقع المشاهد - فلا يصح للمنتقد هذا الحصر ولا ما بناه عليه

على أنه فهم من كلام المفسر أن الذي حمله على هذا التقسيم انما هو قطع مافيه شائبة العذر لمن قتل نبيا أي أن بني إسرائيل قتلوا من قتلوا من الانبياء ظلما وعدوانا بدون مسوغ شرعي ولا وصمي وليس لديهم شيء ما يتعللون به ولو لم يكن نافعا في نفس الأمر وهذا منتهى الحمق والسفاهة المركسة لهم في اعماق الجحيم والعياذ بالله تعالى. والله نسأله الهداية وحسن التوفيق آمين عبد الجليل عيسى

مدرس تفسير بالقسم العالي بالازهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

[المنار] نكتفي بهذا الحكم بيننا وبين المنتقد وإن لم يرجع فيه الحكم إلى ما رددنا به عليه وصرحنا فيه بأننا ننكر دلالة عبارتنا على ما فهمه كما أننا لم نقصده منها بالضرورة وحكم العقيدة فلو كانت العبارة تدل على ما فهمه لكان خطؤنا فيها لفظيا.

وكنا فهمنا ان غرضه من الانتقاد أن نبين له قصدنا من ذلك ان كان لنا قصد صحيح — فبينا له ان قصدنا مبالغة الكتاب العزيز في تعظيم شأن الحق ونوط الاحكام به لتقرير المبالغة من تجرد اليهود من أدنى شائبة لحق مّا في قتل من قتلوا من الانبياء . ومثله المبالغة في تعظيم شأن العلم في قوله تعالى (وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) وفي معناه تعظيم شأن البرهان في الآية التي أوردها الاستاذ الحكم آنفا، فهل يماري فيه المنتقد كراهته فيما قبله أم يذعن للحق؟

ومما تحكم به في تفسير عبارتنا زعمه أننا لما قلنا « ان قتل الانبياء لا يكون بحق مطلقا » وصلناه بكلمة « كما يقول المفسرون » وان هذا يفيد أننا منكرون لقولهم. وهذا تحكم ظاهر البطلان فالعبارة لا تدل عليه لغة ولا عرفا ولا نحن قصدناها، بل هي تؤكد ذلك النفي المطلق المؤكد وهو من قولنا لا حكاية لفظهم، وكم لنا ولغيرنا من أمثال هذا التأييد، فهو يقلب كلامنا إلى ضد ما يدل عليه

ومثل ذلك إنكاره لاصطلاح الناس وتواطئهم على تفسير الحق بحسب عرف كل منهم فهو مكابرة للواقع كما قال الاستاذ الازهري (وماذا يقول في هذا التشبيه أيضا؟ هل هو إنكار منا لصحة قول المفسر الازهري؟)

وان لنا مقالا ممتعا في الجزء الاول من مجلد المنار التاسع عنوانه (الحق والباطل والقوة) قلنا فيه (ص ٥٣) ان الحق والباطل يتنازعان في خمسة أمور كلية وهي (١) الفلسفة والنظريات العقلية (٢) الوجود والسنن الكونية (٣) السنن الاجتماعية (٤) القوانين والمواضعات العرفية (٥) الدين والشريعة الالهية » ثم فصلنا كل قسم من هذه الخمسة تفصيلا، وتدخل مسألة قتل فرعون لموسى عليه السلام لو قدروا عليه في القسم الرابع مما هنا، على انه لم يكن عند قتله للمصري وإرادتهم قتله نبيا . أفليس من دلائل سوء النية في النقد أن يجبرنا المنتقد على حمل كلامنا على عرفه المزعوم، دون عرفنا وعرف سائر الناس المعلوم؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نبي دعي في دبي

(رسالة لصاحب الامضاء الفاضل جاءتنا في أواخر السنة الماضية فنسيت في الرسائل المهملة وهي)

قدم (دبي) في أوائل شهر ذي القعدة نبي جديد يدعى (السيد جلال) الهندي مرسل الى هداية العجم الكوخردية خاصة ـ وإلى بعض أفراد من البستكيه. يدعوهم إلى الشرك والخرافات، ويسوقهم الى (النار) فرادى وجماعات، (بدجل وتحاريق) ويوهم البسطاء وضعفاء العقول منهم انها كرامات

مال إليه الكثير، وهرع الى داره الكبير والصغير. يتقدمون بين يديه بذلك الخشوع التام، ولا كخشوعهم بين يدي الملك العلام. وبذلك الانحناء والانكسار، الذي لا يجوز فعله الا لله، لا لنبي من الانبياء، ولا لولي من الاولياء، فضلا عن هذا المشعوذ الشيطاني وإن شئت فقل نبي (النار) وذلك بمناسبة (نار) أججها لهم ليريهم من آياته العظام، وليبين لهم من خوارقه ومعجزاته، ما يجعلهم يصدقون برسالته! وقال ادخلوا فيها باسم الشيطان، واطلبوا المدد مني في أثناء دخولكم إياها وإذن لا تحرقكم، بل تكون برداً وسلاماً عليكم! كما كانت برداً وسلاما على إبراهيم عليه السلام. فاطاعوا لامره، وصدقوا لاول وهلة من قوله، وأخذوا يتهافتون على تلك (النار) المتقدة، ولسان حالهم يردد (مددبوهاشم مدد) ظانين أنها لا تحرقهم ولا تلذعهم ولا تصليهم من حرها، وكأن أبا هاشم نسي أو تناسى حيث احترقوا جميعاً وتشوهت أعضاؤهم وجسومهم بحروق خطيرة وصاروا عبرة لمن اعتبر، وآية لمن أراد أن يتذكر، وجلبوا على أنفسهم الخزي والعار، والفضيحة والشنار، وسبيوا على أنفسهم بهذه الفعلة الشنيعة، لفت أنظار الناس اليهم ورمقهم لهم بكل هزء وسخرية، فلا حيا الله (السيد جلال) الذي أحرق هؤلاء المساكين في هذا الفصل فصل الحر.

وأخيراً اتضح لعقلاء أهل (دبي) وشفيق أميرها المحبوب الشيخ حشر بن مكتوم من أعمال هذا المشعوذ الشركية وأفعاله الكفرية فأصدر أمره البات له بمبارحة بلاده وعد أول (باخرة) رست في ميناه (دبي) سافر عليها. ومن حسن حظ الكوخردية والبستكية ان (الباخرة) بقيت في الميناء إلى يومين من ركوبه كانوا يترددون فيهما اليها كل آونة وأخرى زرافات للسلام عليه وموادعته من جهة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولأخذ اجازة على الجنة ! التي يدعو اليها من جهة أخرى !!

وإني لاشكر أهل (دبي) جميعاً وأخص بالذكر منهم الشيخين الهمامين الشيخ مانع بن راشد ولي عهد امارة (دبي) والمحسن الكبير الشيخ محمد بن احمد بن دلموك على مقاومتهما للبدع والخرافات وتخليصهم لهؤلاء المساكين من هذه الورطة وإنقاذهم لهم من هذه (النار) التي كاد يقع في شركها ويهوي في هويها الكثير من أولئك المغفلين الذين هم أتباع كل ناعق فيالله العجب .

الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يأتوا بشيء من الخوارق النارية وانما أتوا بمعجزات تبهر العقول وبآيات تحير الالباب وهي من لدن العزيز الحكيم مما تدل على عظمة المولى وقدرته وتؤيد صدق رسالتهم التي بعثوا من أجلها وهي الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى واخلاص العبادة له لا يشرك معه فيهما سواه، فأي أيمان يبقى عند اقتحام هذه(النار) وأي تقوى يتقيها الانسان بعد عمله الشرك ، وقد قال تعالى (إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فليتنبه لهذه المخرقات السحرية المسلمون، وليأخذوا حذرهم من كل شيطان مريد

فالواجب على العلماء أن يبذلوا النصيحة للعامة ويأخذوا بأيديهم الى سبيل الحق والرجوع الى الدين الصحيح وينقذوهم من مهاوي الضلال ومظان الشرك، والا فما فضلهم وهم سكوت عن مثل هذه الاعمال الشركية، والخزعبلات الخرافية، كأنهم لا يسمعون وكان الامر لا يعنيهم ولا يهمهم فلا حول ولا قوة الا بالله

دبي

مبارك بن سيف الناخي

(المنار) مادام عوام المسلمين الجهلاء يقبلون كلام الدجالين دعاة الخرافات والبدع، وخصوم القرآن والسنن، غروراً بأنسابهم، وانخداعا بألقابهم، وجهلا بشعوذتهم وحيلهم التي يسمونها كرامات، فهم لا يزالون عرضة للضلال، بمثل هذا الهندي الدجال. فطوبى للوهابيين المحاربين، لهذا الضلال المبين .

وان من آثار فساد العقول والدين ، وموت العلم والعلماء الراسخين ، أن يدعي الولاية أو النبوة مثل هذا الدعي الدجال ، ويحاول التلبيس على المغرورين بدعوى الاسلام ، بالاتيان بكرامة تدل على صحة ماقال ، فيأتي بما يبوء به بالخزي والنكال، وهو أن تحرق النار من ادعى انها لا تحرقهم كرامة له ، فهو لم يأت بشيء يشبه خوارق العادات بشعوذة ولا سحر ، فكيف ظلوا متعلقين بأذياله ، ضالين باضلاله؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جمعية الرابطة الشرقية ومجلتها

﴿ وما كان من الخلاف والصلح بيننا وبين لجنة تحريرها ﴾

تأسست جمعية الرابطة من أفراد متعارفين يكرم بعضهم بعضا بل كان بعضهم لبعض صديقا ، ثم صاروا كلهم أو جلهم أصدقاء تجمعهم فكرة واحدة وإن اختلفوا في غيرها من عقيدة ورأي وخلق . وكنت أعرف كلا من صاحب السماحة عبد الحميد البكري وصاحب السعادة أحمد شفيق باشا ويعرفاني ثم ازددنا بكثرة الاجتماع في هذه الجمعية تعارفا وتآلفا وتزاورا وتآزرا ، فلم نختلف في هذه السنين في رأي ديني ولا علمي ولا اجتماعي ولا سياسي ، اللهم إلا في انتقاد (كتاب الاسلام وأصول الحكم) الذي كان سبب انفصام عروة الصداقة بيننا وبين مؤلفه كما هو معروف فقد كان حكمي عليه وعلى صاحبه أشد من حكمها أو غير حكمهما ،

وقد اتفق أن بعض اخوان علي افندي عبد الرازق كثروا في جمعية الرابطة الشرقية وأن صار هو عضوا في مجلس إدارتها مع بعضهم ممن سبقه اليها — ثم اتفق أن تمكنت الجمعية في هذا العام من نشر المجلة التي كانت من مقاصدها المذكورة في قانونها ، وأن قرر مجلس ادارتها تأليف لجنة لاصدار المجلة من رئيسها ووكيل مجلسها وسمي علي افندي عبد الرازق مشرفا على التحرير فيها — وكان من أمري ما كان من الانكار على المجلة وانتقاد خطتها بالشدة التي اعتقدت انها واجبة علي لديني ولجمعية تعبت في تأسيسها وخدمتها بضع سنين

ساء هذا النقد الشديد كلا من صديقي الرئيس والوكيل ، ورأيا انه كان ينبغي لي وأنا عضو في مجلس ادارة الجمعية أن أتكلم معهما أولا فيما أنكرته فان لم ينصفاني كان لي حينئذ أن أكتب وأنشر . وأما أنا فلم أكتب ما كتبته إلا لاعتقادي انه واجب شرعا ومصلحة كما قلت آنفا ، وان كلامي معهما آخرا ، لا يكون الا كما كان أولا اعني انه لا يكون الا مراجعة وجدلا ، وان كوني عضواً في مجلس إدارة الجمعية لا يرفع عني واجب الانكار شرعا ، بل يؤكده توكيداً .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم انني عرضت المسألة على مجلس ادارة الجمعية لتحكيمه في المسألة ولكن ظهر لنا في المجلس ان أعضاءه لم يكونوا قد اطلعوا كلهم على ما كتبته في المنار ونقلته جريدة كوكب الشرق مقرة له وناصرة لي فيه ، وقال سماحة الرئيس انه سينشر في الجزء الثالث من المجلة شيء في الموضوع فلا يصح نظر المجلس في المسألة الا بعد صدور هذا الجزء واطلاع الاعضاء عليه وعلى ما سيكون من رأيي في المجلة بعده ويجب أن أبينه للمجلس مكتوبا

وكنت قد علمت قبل الجلسة أن سماحة الرئيس وسعادة الوكيل لا يوافقاني على انكار شيء مما أنكرته الا على مقالة سلامة افندي موسى وان الرئيس نفسه قد رد عليها بمقال طويل سينشر في الجزء الثالث ، وقد بينت في الجزء التاسع من المنار ما ظهر لي انني أخطأت فيه في نقدي على المجلة وانني أنتظر من روية الرئيس والوكيل أن يفصلا في المسألة فصلا معقولا يحل الاشكال ، بما ينصف المنتقد ويحفظ كرامة المنتقد عليهم

فماذا كان ؟

كان أن ظهر الجزء الثالث مفتتحا بمقالة لسماحة الرئيس نشعر برضاه عن كل ما أنكرته مما نشر في الجزء الثاني الا بعض عبارات من مقال سلامه موسى بحث معه فيها بحثا علميا أدبيا مع المبالغة في الثناء على علمه وأدبه ، والاعجاب والاكبار لآرائه وأفكاره

وهو مع هذا يشتمل على مقالة عنوانها (نحن وصاحب المنار) سداها ولحمتها النبز بالالقاب ، كلقب الدعي والكذاب ، الذي يكذب على الله والناس ، مع تكبير شأن المشرف على تحرير المجلة واخوانه الذين انتقدنا عليهم . وهو الكاتب لذلك كله ولكن باسم المجلة لا باسمه

فلما رأينا هذا المقال مع مقال الرئيس حمدنا الله تعالى ان نصرنا عليهم بحكمهم على أنفسهم . . . وبعد صدور هذا الجزء من المجلة نشر مجلس ادارة الرابطة بلاغا في الصحف اليومية جاء فيه ان المجلس قد انعقد وكان من أهم ما قرره اقرار خطة مجلة الرابطة إلى هذا اليوم واستنكار خطة صاحب المنار في حملته عليها ففهم الناس من هذا ان مجلس الادارة موافق للجنة تحرير المجلة على خطتها المذكورة وفهموا ان ذلك يشمل الجزء الثالث منها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما أنا فلما رأيت هذا القرار الذي صدر في جلسة لم أحضرها مخالفاً لما اتفقنا عليه في الجلسة التي قبلها - فكان باطلا لاشكلا وموضوعا شرعت في كتابة مقال طويل لينشر فصولا متوالية في جريدة كوكب الشرق التي نشرت مقالتي في الانكار على مجلة الرابطة دفاعا عن ديني وعقيدتي وعن عرضي وشرفي »

فبعد أن كتبت فصلين من المقال نشر أولهما في الكوكب زارني صديقي صاحب السماحة والفضيلة السيد محمد أمين الحسيني الشهير وكامني في الصلح، فقلت له ان الله عز وجل يقول « والصلح خير » وإنما يكون خيراً إذا صلح به الامر، وزال به الشر، فاشترط فيه أولا استنكار ما نشر في المجلة من الطعن علي بما رأيت، وثانيا أن لا ينشر في المجلة شيء من مسائل الالحاد في الاسلام بأي معنى من معانيه التي بينتها في المنار

ثم جمعنا السيد عنده فعلمت في هذا الاجتماع أن السيد البكري عذر أبي بعض ما كان، لا يحسن نشر مطويه الآن، وقد قررنا قواعد الصلح بالاتفاق، ومنها ان أكف عن المضي فيما كنت أنشره في جريدة كوكب الشرق وكان قد نشر الفصل الاول منه وهي الفصل الثاني في مطبعته فطبع فحاولنا منعه فلم يمكن

ثم اجتمع مجلس الادارة وبحث في المسألة بحثا طويلا كان مما أثر في نفسي منه قول الاستاذ علي عبد الرازق إنه عني بكلمة (الدعي) فيه انني لست من علماء الازهر لا في نسبي وانه مهد لهذا المعنى، وأنا لم أدع يوما ما انني أزهري وإنما الذي أثر في نفسي قوله بعد ذلك : إنني لا أحترم في الدنيا ارستقراطية الا النسب النبوي ولما كان السيد رشيد من سلالة النبي ﷺ فأنا أفضل قطع لساني على الطعن في نسبه وقطع يدي ان كتبته — أو ما هذا مؤداه . ثم أصدر المجلس القرار الآتي في الموضوع ونشره في الجرائد اليومية وهو :

﴿ قرار مجلس ادارة الرابطة في فض الخلاف ﴾

« في يوم ٦ مارس سنة ١٩٢٩ انعقد مجلس ادارة الجمعية برياسة حضرة صاحب السماحة الرئيس ونظر فيما لديه من الاعمال ومن أهمها الاقتراح المقدم من حضرة الاستاذ السيد محمد الخضيري التفتازاني أحد أعضاء مجلس الادارة بحسم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخلاف الذي نشأ عن شيء من سوء التفاهم بين فضيلة الاستاذ الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار وأحد أعضاء مجلس الادارة وبين مجلة الرابطة الشرقية

وحضر الاجتماع سماحة السيد محمد الحسيني افندي مفتي القدس الشريف ورئيس المجلس الاسلامي ، ودار الحديث حول ما تضمنه اقتراح السيد التفتازاني وقد تجلى بين الجميع روح الصفاء والحرص على خدمة الجمعية والاسف على ما جر اليه سوء التفاهم من الخلاف مع إظهار الاستياء والاستنكار لما جر اليه سوء التفاهم من تبادل الحملات بين مجلتي الرابطة والمنار

وتقرر إسدال الستار على مامضى مع رجاء جميع الكتاب أن يقلعوا عن الخوض في هذا الموضوع

ويكرر مجلس الادارة ان الرابطة الشرقية ومجلتها بعيدتان عما يمس المسائل الدينية والسياسية عن قرب أو بعد طبقا لقانونها

وقرر مجلس الادارة إسداء الشكر لسماحة السيد أمين الحسيني افندي لما أبداه من الغيرة في سبيل الوفاق

وقد شهد هذه الجلسة فضيلة السيد محمد رشيد رضا بصفته عضوا في مجلس الادارة كما شهدها حضرات أعضاء لجنة المجلة اه

كنت قبل هذا الصلح كتبت مقالة شرحت فيها المسألة بصورتها الظاهرة وسريرتها الباطنة وجعلتها مقدمة للفصول التي شرعت في نشرها على صحائف جريدة كوكب الشرق وكانت مطبعة المنار جمعت ذلك كله لنشره في المجلة فأمرت بتفريق حروفها كلها واستبدلت بها مانشر هنا

وكانت جريدة السياسة قد نشرت مقالة تنصر فيها الالحاد وأهله على هداية الدين ومنارها ، وتستعدي فيها الوزارة الحاضرة علينا تأييدا لها ولمن تنصرهم ، وكانت مقالة سخيفة في عدوانها واستعدائها ، ومسيئة الى الوزارة بمطالبتها على حماية سلاطتها بسلطانها ، فرددت عليها بمقالة كسهام القدر أريتها فيها أنني لا أخاف إلا من الله تعالى ، ورأيت أن لا أخلدها في المنار ، تكرما لمن بلغنا انه ألجمها عن العود الى مثل ذلك بلجام من نار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مؤتمر الرياض ، وشكل الحكومة السعودية

لقد كان في المؤتمر أو مجلس الشوري العام ، الذي عقد بالرياض في هذا العام، آيات لأولي النهي والاحلام ، اذ كان مظهرا للنشأة الاولى لحكومة الاسلام ، التي تفضل جميع الحكومات النيابية المعروفة في هذه الايام، ونشير الى فوائده العامة بالاجمال

(١) قد أظهر لنا هذا المؤتمر أن حكومة الامام عبد العزيز آل سعود حكومة اسلامية شورية مقيدة لا شخصية مطلقة، ملكية الصورة جمهورية الروح ، استقراطية المظهر، ديمقراطية المخبر، بل هي زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، وهي أشبه بحكومة الخلفاء الراشدين من كل حكومة اسلامية جاءت بعدهم الا حكومة عمر بن عبد العزيز

(٢) ان نجد وملحقاتها هي القطر الوحيد الذي يوجد فيه الجماعة التي تسمى في عرف الشرع بأهل الحل والعقد، الذين تنعقد الامامة (أي السلطة العامة) ببايعتهم، وتنفذ أحكام الامام برضاهم واقرارهم، وينعزل بعزلهم . وهم كبار العلماء وأمراء الاجناد ورؤساء العشائر

(٣) ان هؤلاء الزعماء يدينون الله بوجوب طاعة إمامهم عبد العزيز آل سعود وعدم عصيانه في معروف والشعب تبع لهم في ذلك، والامام يدين الله باستشارتهم في مصالح الامة العامة وكل منهما يدين الله بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله (ص) فيما يتنازعون فيه، والمرجع في كل ما ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تأويلا)

(٤) تجدد لعبد العزيز آل سعود باتساع ملكه عهود مع بعض الدول ، وتنازع في بعض المصالح مع بعض البلاد المجاورة لنجد والحجاز ، وأقضية وأعمال في الرعايا الذين تخالف أحوالهم أحوال النجديين، وعرضت لبلاده أحوال غريبة عن مداركهم ومألوفاتهم كالمواصلات البخارية والبرقية من تلغراف وتليفون وسيارات وغيرها فلما رآها بعض عوام النجديين في الحجاز الذين لم يكونوا رأوها ولا سمعوا بها ظنوا انها من السحر وصنع الشياطين . وقد أنكر بعضهم اقرار امامهم كل ما ذكر، وأنكر بعض قوادهم عليه منعهم من غزو جيرانهم ، وبعضهم صبره على أذاهم مع قدرته على الانتقام منهم

فكان من مقتضى ما ذكرنا من شكل حكومته أن كتب ذلك الكتاب العجيب الى العلماء والقواد والرؤساء باستقالته من حكم البلاد والعهد اليهم باختيار غيره مع تأكيد الوعد ببايعته لمن يرضونه وطاعته له فكان هذا سببا لذلك المؤتمر العظيم الذي جددت فيه الامة مبايعته له . وسنبين في جزء تال حال الشاذين منهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جامع باريس

قضت سياسة فرنسة الاستعمارية أن ينشأ جامع للمسلمين في عاصمتها (باريس) يكون حجة لها على ماتدعي من حب المسلمين وحسن معاملتهم من حيث يكون مثابة لمسلمي مستعمراتها وغيرهم ومجتمعا عاما لهم يمكن عيونها (البوليس السري) من الوقوف على جميع شؤونهم وأفكارهم ومقاصدهم، فقامت اولا بالدعاية (البروبغندة) له والتنويه بشأنه ثم رسمت له رسما نشرته في مشارق الارض ومغاربها وعرض علينا في تلك الاثناء ان ننشره في المنار في مقابلة مال نتقده فامتنعنا ، ثم عهدت الى اخلص خدم سياستها وأشهرهم في البلاد العربية الافريقية وهو الحاج قدور بن غبريط بجمع الاموال له من الاوقاف الاسلامية التي يتولى هو إدارتها أو مراقبتها في تونس والجزائر والمغرب الاقصى ومن مسلمي هذه الممالك الثلاث ففعل فأخذ من تلك الاوقاف ما شاء من مبالغ عظيمة وفرضت الحكومة الفرنسية من الاعانة للجامع على اهل تلك البلاد ما كانوا يئنون من ثقله ويشكون من غرمه

ولم يشبع المشروع كل هذا بل استجدى القائمون به ملوك المسلمين وكبراءهم في جميع الاقطار وقد بني المسجد وبني له مقهى وماهى ومطعم متصلة به فيجتمع هنالك الرجال مع النساء بصفات منكرة يحرمها الشرع الاسلامي كما روى لنا الكثيرون ، وقد انتقدها كل من رآها من المسلمين ومن غيرهم ، ولا يزال الوزير الفرنسي قدور بن غبريط يسعى لجمع المال له فقد زار في العام الماضي مصر وسورية لهذا الغرض فلم يستفد من مصر ما كان يؤمل لان اهل مصر يعرفون حقيقة هذا المسجد ولا يعتقدون ان في بذل المال له قربة ولا يرجون منه مثوبة عند الله تعالى بل منهم من يعتقد ان البذل له من اضاعة المال التي لا ترضي الله تعالى :

ولكن رأينا في بعض الصحف السورية أن رئيس حكومتها الجديد السيد الشيخ تاج الدين الحسني بذل من خزينة البلاد مبلغاً عظيما لاعانة هذا المسجد إرضاء لولية نعمته فرنسة لا لله تعالى ، ، فأنكر المسلمون عليه ذلك وعدوه من تزلفه للدولة الفرنسية التي نصبته رئيسا لهذه الحكومة لثقتها باخلاصه لها ، وذكرت الصحف من حاجة البلاد وأهلها المنكوبين إلى مثل هذا المال ما يجب تقديمه على اعانة ذلك المسجد السياسي الفني الجشع النهم الذي لا يشبع ، ولا يعلم أحد أين تنفق الاموال العظيمة التي لا تزال تجمع له

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وانا نقترح على حضرة الرئيس الحاج قدور بن غبريط أن ينشر في الجرائد العربية والمصرية والسورية والافريقية ما جمع من أموال الاوقاف ومن الضرائب القهرية والاعانات الاختيارية لهذا الجامع بالتفصيل وما أنفق على بنائه ووجه الحاجة إلى استمرار هذه الاعانات الدائمة فانني ما رأيت أحداً واقفاً على أمر هذا الجامع ممن رأوه ولا من غيرهم الا وهو منتقد ضربا من ضروب الانتقاد

ونحن على هذا كله نقول إن وجوده لا يخلو من فوائد للمسلمين الذين يجتمعون هنالك من زائري تلك العاصمة العظيمة ومن المقيمين فيها وحسبك من ذلك تعارفهم واستفادة بعضهم من بعض وإقامة شعار صلاة الجماعة وصلاة العيدين التي يحضرها فيها بلغنا سفراء الدول الاسلامية وكثير من كبراء سياحي المسلمين فيتعارفون ويتآلفون، وان كانت إقامة الجمعة يشترط فيها عند بعض الائمة أن تكون في مصر من دار الاسلام تقام فيه أحكامه، وينفذ سلطانه . وحسبنا أن تصح عند آخرين منهم .

تقريظ المطبوعات

أهدتنا دار الكتب المصرية مطبوعاتها الاخيرة الآتية

﴿ كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني ﴾

كتاب الاغاني من أمهات كتب الأدب والتاريخ العربية وأشهرها منذ ألف الى هذا اليوم. وقد كان طبع في المطبعة الاميرية ببولاق التي هي اقدم المطابع العربية في الشرق وكانت اشهرها بجودة الطبع وتصحيح المطبوعات، ثم آلت هذه الشهرة إلى القسم الادبي الذي انفصل منها وجعل تابعاً لدار الكتب المصرية العامة باسم «مطبعة دار الكتب المصرية» ولكن تلك الطبعة كانت كثيرة الغلط لفقد الاصول الصحيحة الخطية للكتاب، وقد نفدت نسخها فلا تكاد توجد منها النسخة إلا من تركات الموتى وتباع ببضعة جنيهات . ثم طبعه الحاج محمد الساسي الكتبي التونسي المشهور طبعة دون الطبعة الاميرية الأولى

ومنذ سنتين عنيت بطبعه أخيراً مطبعة دار الكتب المصرية عناية لم يسبق لها نظير في المطبوعات العربية وكان هذا باقتراح سليل بيت المجد والشرف الأديب السيد علي راتب نجل المرحوم السيد محمد راتب باشا الشهير — وتبرع بنفقة الطبع للمطبعة، فقد كتب إلى مدير دار الكتب كتابا في ذلك افتتحه ببيان شأن اللغة العربية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومكانة كتاب الاغاني منها وتوجه همته لخدمة هذه اللغة والبدء من ذلك بطبع هذا الكتاب ثم قال :

« فان اقتنعتم برأيي الذي أدليت ، ونفعه الذي أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مغلقه كاملا كما وصفه مصنفه من غير حذف ولا إبدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألا تضنوا علي بكلمة اعرف بها صيوركم (١) لنتفاوض في الأمر »

شكرت له دار الكتب هذه الاريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف الذي هو رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب ثم شرعت في الطبع مع المعارضة على عدة نسخ خطية وطبعية توجد في دار الكتب. وافتتحت الجزء الاول بمقدمة في (تصدير) الكتاب بلغت ٥٦ صفحة بدأتها بذكر مكانة الكتاب واقتراح السيد علي راتب والشكر له عليه وتلا ذلك فصول في صناعة الغناء فترجمة المؤلف فثناء أهل العلم والادب عليه فنقدهم له فمختصراته فما ألف قبل في موضوعه فبيان الكلمات الاصطلاحية فيه وتفسيرها فالنسخ التي عورض عليها عند التصحيح وهي ثمان فالكلام على الجزء الحادي والعشرين منه والخلاف فيه فطريقة تصحيح الكتاب فأسماء أعضاء اللجنة المؤلفة لتصحيحه

وقد رأيت من التقصير في ترجمة أبي الفرج انهم اعتمدوا فيها على أقوال بعض الادباء من معجم ياقوت ولم ينقل فيها عن مؤرخي المحدثين إلا طعن ابن الجوزي فيه ونقل ابن شاكر ما رواه الذهبي عن ابن تيمية من الطعن في نقله، فأحببت أن أستدرك على ذلك ملخص ترجمته من لسان الميزان للحافظ ابن حجر واصله الميزان للحافظ الذهبي وفيه من الثناء على حفظه وفضله ما هو أعلى قيمة من كل ما ذكروه وهو :

﴿علي﴾ بن الحسين أبو الفرج الاصبهاني الاموي صاحب (كتاب الاغاني) شيعي وهذا نادر في أموي . كان اليه المنتهى في معرفة الاخبار وأيام الناس والشعر والغناء والمحاضرات، يأتي بأعاجيب بحدثنا وأخبرنا وكان طلبه في حدود الثلاثمائة فكتب مالا يوصف كثرة حتى لقد اتهم والظاهر أنه صدوق

«وقد قال أبو الفتح بن أبي الفوارس خلط قبل موته . قال ومات سنة ست وخمسين وثلاثمائة في ذي الحجة . قال ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين »

(قلت) أكبر شيخ عنده مطين ومحمد بن جعفر القتات وآخر اصحابه علي بن

(١) صيور الرجل بتشديد الياء رأيه الذي يصير وينتهي اليه وصيور الشيء مآله ومصيره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحمد الرزاز (١) وتصانيفه كثيرة سائرة . وكان سريع النادرة — الى أن قال —

«قال الخطيب حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طباطبا العلوي سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين النوبختي يقول كان أبو الفرج الاصبهاني اكذب الناس (٢) : كان يشتري شيئاً كثيراً من الصحف ثم تكون رواياته كلها منها . ثم قال العلوي وكان أبو الحسين البتي يقول لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج الاصبهاني اه (٣)

«وقد روى الدارقطني في غرائب مالك عدة أحاديث عن أبي الفرج الاصبهاني ولم يتعرض له ، وقال أبو علي التنوخي كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار المسندات والانساب ما لم أر قط من يحفظ مثله إلى ما يحفظ من اللغة والمغازي والنحو والسير وله تصانيف عديدة . اه ملخص ما زاده الحافظ على الذهبي

وقد بلغت صفحات الجزء الاول ٤١٧ ماعدا مقدمة التصدير وتقدم عدد صفحاتها، والفهارس وهي ثمانية وصفحاتها وهي تبلغ ١١٨ صفحة فتكون مع صفحات الكتاب ٥٣٥ وقد تم طبعه في سنة ١٣٤٥ هـ الموافقة لسنة ١٩٢٧م وثمن النسخة منه ٢٥ قرشاً مصرياً ويطلب من دار الكتب ومن مكتبة المنار

وأما الجزء الثاني فقد طبع في سنة ١٣٤٦ الموافقة (١٩٢٨م) بلغت صفحاته الاصلية ٤٢٨ ومع الفهارس وإصلاح خطأ الطبع ٥٢٣ وقد زيدت العناية بتصحيحه وثمنه كثمن الاول

﴿ الجزء السادس من نهاية الارب في فنون الادب ﴾

وموضوعه القسم الخامس من أقسام الكتاب وهو « في الملك وما يشترط فيه وما يحتاج اليه وفيه أربعة عشر بابا » جاء فيه ١٣ منها أولها في شروط الامامة الشرعية وآخرها في نظر الحسبة وأحكامها . وصفحاته ٣١٥ وآخر الباب الرابع عشر إلى الجزء السابع وموضوعه الكتابة وما تفرع منها، وثمن هذا الجزء خمسة عشر قرشا

---

(١) في المشتبه علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز بمعجمتين — محمد شريف الدين

(٢) يعني بكذبه ما فسره به من جعله صحف الاخبار التي يشتريها روايات مسموعة ولا يدخل فيه اتهامه بافتراء شيء منها (٣) أي انتهى كلام الذهبي في الميزان وما يليه فهو لابن حجر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ الجزء الثاني من ديوان مهيار الديلمي ﴾

وفيه تتمة قافية الراء وما بعدها إلى آخر قافية الكاف وصفحاته ٣٧٣ وثمنه ١٥ قرشا أيضا

﴿ كتاب الاصنام ﴾

كتاب الاصنام لابن الكلبي وهو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ وكان من أكبر العلماء في الانساب والتواريخ ورواة المثالب ولم يوثقوه في رواية الحديث، وكتابه هذا مشهور قد عني الاستاذ أحمد زكي باشا بتنقيحه وتصحيحه وصدّره بترجمة حافلة له بلغت أربعين صفحة. ووضع له حواشي تساوي أصله أو تزيد عليه وملحقاً بلغ ثلاثين صفحة وفهارس وتكملة، ولعل الكتاب نفسه لا يزيد على تصديره أو حاشيته فصفحاته مع الحاشية ٩٤ وهذه الطبعة هي الثانية له وثمن النسخة منها ستة قروش وهذه الكتب كلها تطلب من مكتبة المنار بمصر

﴿ الفهرس العربي لدار الكتب ﴾

وأهدتنا الجزء الثاني والثالث من طبعته الجديدة المختصرة وثمن كل منهما خمسة قروش وقد نفدت نسخ الجزء الاول وهي تعيد طبعه

الاعلام — قاموس تراجم

(طبع المطبعة العربية بمصر. صفحات الجزء الاول والثاني منه ٨٠٣)

رأى صديقنا الاديب شاعر الشام خير الدين افندي الزركلي ما يراه جمهور أهل العلم والادب من الناطقين بلسان العرب ان اللغة في حاجة إلى معجم لتراجم أشهر الرجال والنساء من العرب الجاهليين والمخضرمين ومن بعدهم إلى هذا العصر يكون مختصراً مفيداً تسهل مراجعته عند الحاجة اليه — وما أشد عروض هذه الحاجة للطالبين والمؤلفين — فشرع في تأليف هذا المعجم وسماه (الاعلام) وقد تم طبع جزءين منه انتهى الثاني منهما بحرف القاف، وثمن كل واحد منهما خمسة عشر قرشاً صحيحا وهو ثمن بخس قلما يباع مؤلف جديد بمثله ويطلب من مكتبة المنار بمصر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصحف الاسلامية العربية

إنه ليسرنا أن نرى الصحف الاسلامية العربية في حياة ونماء وازدياد تؤدي واجب النصح للأمة والخدمة للملة في زمن فسدت فيه أكثر الصحف العربية الشرقية بافتتانها بدعاية التجديد الالحادي وحرية الاباحة والتفرنج المقطع للروابط الملية والقومية

(الشهاب) صحيفة تصدر في مدينة قسنطينية من قطر الجزائر في الغرب الاسلامي وهي إصلاحية تحيي مذهب السلف ، وتقاوم الخرافات والبدع ، يصدرها الاستاذ الفاضل الناصح عبد الحميد بن باديس ، وقد أتمت العام الرابع وصدرت في أول الخامس بشكل مجلة شهرية يتألف كل جزء منها من ٤٤ صفحة من قطع المنار وقيمة الاشتراك السنوي فيها نصف جنيه من الذهب فنتمنى لها طول العمر ودوام النفع ونتمنى مع ذلك أن يعرف المسلمون لها قيمة خدمتها فيؤدوا لها حقها

(الجامعة العربية) جريدة سياسية اصلاحية عامة تصدر بمدينة القدس في كل أسبوع مرتين مؤقتا ، مديرها ورئيس تحريرها الاستاذ منيف الحسيني سليل بيت السادة الحسينية الشهير ، وهي تسدي الى الاسلام والعرب خدمة صحيحة لا تشوبها نزغات شياطين الالحاد والتفرنج الباطل ولا إباحة الاعراض باسم تحرير النساء والحرية العامة ـ ولا تدنسها نزعات الاستعمار ، ولها في جهاد المطامع الصهيونية والاستعمار البريطاني وتأييد مجلس فلسطين الاسلامي الأعلى ، العلم المرفوع ، والصارم المسلول ، والحجة الناهضة . وقيمة الاشتراك السنوي فيها في فلسطين جنيه فلسطيني (انكليزي) واحد ، وفي خارجها جنيه ونصف

وقد دخلت في سنتها الثالثة فعسى أن تمكنها حمية المسلمين ومساعدتهم من الصدور في كل يوم ليعم الانتفاع بها

(المصباح) مجلة اصلاحية شهرية تصدرها جمعية التمدن في سورابايا جاوه ويحررها جماعة من تلاميذ مدرسة الارشاد وقيمة الاشتراك فيها عن نصف سنة ربيتان في جاوه وثلاث في سائر البلاد والرجاء فيها أن يوافق مسماها اسمها بكفالة هذه الجمعية الملية لها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(خاتمة المجلد التاسع والعشرين للمنار)

بسم الله وبحمده نختتم المجلد التاسع والعشرين كما افتتحناه ، متبرئين من حولنا وقوتنا الى حوله وقوته ولاحول ولا قوة الا بالله ، وقد كنا نؤمل ان يتم هذا المجلد قبل تمام الذى قبله بشهرين لانتظام الادارة ، وحسن استعداد المطبعة ، ولكن قدر الله تعالى أن يتأخر عنه ثلاثة أشهر كاملة ، ذلك بأنه تعالى قد ابتلانا بمرض طالت مدته ، وحسنت بفضله ومنته عاقبته ، فكان نقمة في الظاهر ، ونعمة في الباطن ، إذ كنت سمنت حتى زمنت ، فاحتميت به حتى اعتدلت ، وكنت أسرفت في العمل حتى سئمت ، فتركته أشهراً حتى استجممت ونشطت ، وابتلانا فوق ذلك بعسرة مالية ، اعقبها سعة نسبية ، وابتلانا في أثناء ذلك واطوائه بتضييق اهل دارنا المستأجرة علينا بزيادة الاجرة ، بعد ان تقاضونا الاجلها الى المحكمة وعاملونا شر معاملة إذ جاملناهم أحسن مجاملة ، فعاضنا الله تعالى داراً خيرا منها مكاناً ، واكرم جيراناً ، وامتن بناء وجدراناً ، وارفع سمكا وسقفاً ، واوسع حجراً وغرفاً ، واشرع صفقاً وطنفاً ، وانقى هواءاً ، واطيب فناءاً ، واجمل رواءاً ، واحسن مرافق ، وانظف طرائق ، وجعل جل ثمنها نجوما سنوية ، كالكواكب الدرية ، والمرجو من فضله تيسير أدائها ، عند حلول آنائها ، وجعل انتهائها ، أسهل من ابتدائها

اقتضى السعي لاختيار الدار ولابتياعها ولانفاذ ذلك زمنا إذا أضيف إلى عطلة المرض ، ثم إلى ضيق أوقات رمضان ، عما سوى الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، ولقاء الاخوان ، وقد زاد زائرونا في هذا العام عن المعتاد في أكثر الاعوام ، ثم اذا أضيف الى كل ذلك الشروع في تهيئة الدار ، وبناء مكان في باحتها للمطبعة والعمال ، ومراقبة نقل الالات والمطبوعات ، والامتعة ، والادوات ، والماعون ، والاثاث ، ثم وضع كل شيء في مكانه ـ يعلم قراء المنار عذرنا في تأخير هذا الجزء منه ويقابلونه من كرمهم بالقبول ، وعسى أن يكون عذر المرجئين والمسوفين منهم في أداء المتأخر لنا بعض ماعلموا من عذرنا ، وأن يبادروا وقد وفيناهم حقهم أن يوفونا حقنا

نحن والرافضة

وأما ماوجه الينا من النقد في هذه المدة فقد نشرناه وبينا رأينا فيه واضطررنا الى تحكيم بعض العلماء فيما اختلف علينا فيه . ومما اضطررنا اليه في هذا المجلد صد حملات بعض الرافضة على السنة وأهلها عامة ، وعلى النجديين وعلينا خاصة ، بعد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن خاب أملنا في رصيفنا وصديقنا التليد الاستاذ الشيخ عارف الزين الذي لم يكتف بسكوتنا عن اسرافه في نزعته الشيعية، وإكثاره من التعريض بنا ثم التصريح بالطعن علينا في مجلته التاريخية الادبية ، حتى جاهر أخيراً في إذاعة دعاية غلاة فرقته ونشر كتبهم في مهاجمة السنة ومحاولة اغواء أهلها ، ولما نبذنا اليه والبهم على سواء ، وعلم كما علموا أن بني عمهم فيهم رماح، لجأ في الدفاع الى القذع بالسب والشتم، ثم الى التهديد بما هو شر، وأدهى وأمر ، وأقول له ولصاحبي كشف الارتياب والكلمات ذينك الكتابين المؤلفين لهدم أركان السنة وهي أشد من السماء خلقا وأرفع سمكا ، وللاذالة منها للبدعة، وهي أظهر بطلانا وأوهى، أقول لهما ان صاحب المنار لا يخشى منهم ولا من أولي نحلتهم ردا ، لانه يطلب الحق لذاته لا لمذهب ولا لفرقة ولا لشخص ، فان ظهر له الحق على لسان أي انسان قبله مسروراً مرتاحا ، وأما السبابون والبهت فانه يعرض عنهم، ويرى أنهم عون له على أنفسهم .

انتقاد أو جهالة يوسف نجم ومرآة الغرب

ومما انتقد علينا ولم يكتب به الينا ، مقالات لعامي سوري أو لبناني اسمه يوسف نجم نشرها في جريدة مرآة الغرب العربية التي تطبع في مدينة نيويورك قرأنا بعضها وأعرضنا عن بعض ، لانها جهل محض ، ودعاوى غرور وإفك. لا تستحق أن يعنى بالرد عليها . وإنما عجبنا لنشر مرآة الغرب لها ، لانا كنا ظننا أنها رجعت عما كانت عليه من الطعن في الاسلام والمسلمين، فاذا هو من المقاصد الدينية التي تخبو أحيانا ثم تعود إلى تسعرها والتهابها، كما جاء في مقال نشر في جريدة الاخبار المصرية في الرد على نجم وعليها

وأخيراً جاءنا كتاب من ناجر مسلم في هفانا يذكر فيه طعن يوسف أحمد نجم في الاسلام ومذاهبه وعلمائه المتقدمين والمتأخرين ولا سيما المصلحين حتى السيد جمال الدين وكتابه المشهورين في تعظيم شأنه والدفاع عنه كالامير شكيب أرسلان وصاحب المنار ويقول إنه داعية للنصارى بلسانه وقلمه كما أنه عدو للاسلام بلسانه وقلمه ، ويتحامل عليه بما لم نسمع مثله من النصارى أنفسهم ، ثم يستفتينا في يوسف نجم هذا بما سننشره في الجزء الآتي مع الجواب عنه أن شاء الله تعالى

هذا وانا نرجو أن يوفقنا الله تعالى في عامنا الجديد ، لزيادة العناية بالمنار وتنويع فوائده ، كما نرجو من محبي الاصلاح ان يعينونا بأفكارهم وأقلامهم على الدفاع عن الحق والدين ، ومناضلة الملاحدة والمتفرنجين ، والله ولي المتقين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ،